جامعـة محمد لمين دباغيـن سطيف2

كليـة الحقوق والعلـوم السياسيـة

قسـم العلـوم السياسيـة

محاضرات في:

منهجية البحث العلمي2

مقدمـة لطلبة السنـة الأولى ماستر علوم سياسية ، تخصص إدارة محليـة

السداسي الثانـي.

إعداد الأستاذ الدكتـور : لبيد عماد

i.lebid@univ-setif2.dz

الموسـم الجامعـي : 2025- 2026

مقدمـــة :

ترتبط المنهجية ارتباطا وجوديا بعملية التفكير وطبيعة الفكر الذي ينتج عنها، وهي جزء لا يتجزأ من غاياته ومقاصده العامة. ولذلك فإن التفكير المنهجي في بعده الفكري لا يمكن ان ينفصل عن الواقع والحياة المعيشة، ذلك ان غاية الفكر الأساسية هي تطوير الحياة الإنسانية وبناء أسسها بشكل متين ومستقر ومثالي، فإذا انعزل فكر الانسان عن الحياة فإنه يفقد بوصلته وفاعليته وتتجاوزه هذه الأخيرة، وفي نفس الوقت إذا حياته جانبت الفكر السليم ضلّت الطريق والسبيل وسقطت في متاهات القيم والتصورات الخاطئة.

ثم إنّ التفكير المنهجي ضرورة لنجاح أي عمل أو مجهود انساني، على اعتبار أنه يرسم طريق الوصول إلى الغاية المنشودة، وأن الوعي بهذه الضرورة ليس أمرا مستحدثا، بل كان مصاحبا لعمل الإنسان عبر وجوده وسعيه الى تجديد وتحسين نمط حياته، لذلك يظهر عبر التاريخ الإنساني أن الوعي المنهجي لم يقتصر على دائرة حضارة دون أخرى، ولا مجال اهتمام أو تخصص معين دون غيره. ومع ذلك فإنّ كثيرا من الناس يفشلون في تحقيق أهدافهم القريبة أو البعيدة؛ لأنهم لا يسلكون إليها منهج الوصول، ويصدق هذا على الفرد والجماعة والأمة.

كما في حياتنا العادية ،يحتاج الباحث العلمي في خضم إنجازه لبحوثه الى الحسّ والضبط المنهجي ، فالذي يميز البحث الأكاديمي هو اعتماده على مناهج البحث العلمي واقترابات التي تتميز بالدقة و العقلانية والتنظيم المنطقي، و الابتعاد عن العشوائية والضبابية وغموض الهدف، ولكل علم مناهجه وتقنياته الخاصة به والمناسبة لطبيعة أهدافه، كما أن هناك مناهج كمية ونوعية، وأخرى نظرية وعملية، وفى كل أعمالنا الأكاديمية نحتكم إلى المقاربة المنهجية ، منهجية

البحث الوثائقي، ومنهجية التفكير والمناقشة، وتسيير الحوار، و منهجية الإتصال ، ومنهجية الكتابة والتحرير..

إذا اخترنا موضوعا معينا في بحوثنا، فإننا حتما سنختار المنهج المناسب لتحقيق هذا الهدف، فإذا اخترنا المنهج بحثنا عن الاقتراب الذي يقربنا اليه أكثر، ثم نسعى الى الحصول على التقنيات او الأدوات المناسبة له، فإذا اخترنا الأدوات سعينا الى اختيار أكثرها فعالية وأقلها من حيث الجهد والوقت والتكاليف، هذا ما يلخص لنا المنهجية في أهم أبعادها، فهي علم قائم بذاته ذو أصول وقواعد، ولا غنى عنه في كل تخصصات البحث العلمي ، وخاصة بحوث العلوم السياسية .

تكمن أهمية المناهج في نشاطاتنا العلمية في تنظيم عملية التعلّم وتحديد المعايير لاختيار المحتوى وتطويره، بينما تكمن أهمية الاقترابات في توفير إطار تحليلي متنوع لدراسة الظواهر من زوايا مختلفة، مما يساعد على فهمها بشكل أشمل وتجنب القصور.

كل من المنهج والاقتراب يساهمان في الارتقاء بالعملية التعليمية والبحثية من خلال تنظيم الأفكار، وتوفير أدوات عمل موثوقة، وتوجيه الأفراد نحو تحقيق أهدافهم بكفاءة، حيث توفر هذه الاخيرة خريطة طريق واضحة لعملية التعلم، من خلال تنظيم المحتوى بشكل متسلسل لتمكين الطلاب من بناء معرفة تراكمية.

تهدف هذه المطبوعة البيداغوجية الموجهة لطلبة السنة الأولى ماستر إدارة محلية الى تعريف الطلبة بمناهج البحث في العلوم السياسية واقتراباته المختلفة ودورها في بناء القدرة التحليلية والتفسيرية للظواهر السياسية المختلفة لديهم ،عموما تسعى المطبوعة الى:

– مساعدة الطالب في تحديد المعايير التي يتم على أساسها اختيار المحتوى وتنظيمه وتطويره من خلال فهم ابستمولوجية المناهج و الاقترابات ودورها في تنمية التفكير الإبداعي والحسن التحليلي .

– محاولة جعل الطالب في وضع يكون فيه قادرا على الاستجابة الملائمة والدقيقة للتطورات الحديثة والمعاصرة والتكيف مع الظواهر السياسية المختلفة، خاصة مع التحديات الجديدة والمتسارعة التي تفرضها العولمة وانفجار تكنولوجيات الاعلام والاتصال وسطوة أنظمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي، أين يجب عليه ان ينظر الى هذه الظواهر– خاصة منها الظاهرة السياسية – نظرة تحليلة جديدة ومبتكرة في ظل عدم قدرة التفسيرات والمقاربات الكلاسيكية على فهمها وتفسيرها .

– يمكّن القدرة على التحكم في المناهج والاقترابات على اختلافها وتنوعها الطالب من بناء وتوحيد رؤيته التحليلية، حيث توفر له إطارًا تحليليًا واضحًا ومنظمًا، يساعده على فهم الظواهر المختلفة وتفسيرها تفسيرا علميا دقيقا، بما يبعده عن هيمنة النظرة الواحدة القاصرة ،وبالتالي تحليل الظواهر من زوايا مختلفة.

المحاضرة الأولى : مفاهيم أساسية في منهجية العلوم السياسية

تتعدّد المفاهيم في علم المنهجية، وهي مهمة في معرفة القواعد والخطوات الأساسية التي يجب على الباحث اتباعها في انجاز بحوثه ودراساته العلمية، ولذلك على طلبة العلوم السياسية التحكم والإلمام بمختلف هذه المفاهيم التي تساعدهم في تنظيم وتحليل المعلومات والبيانات المتعلقة بمختلف البحوث، كما تساعدهم في تدقيق وتصنيف وتبويب الكم الهائل من المعلومات التي قد يحصلون عليها، وتمكنهم من حصر المتغيرات الأساسية التي تضبط الموضوع وتسهل عملية التحليل للوصول إلى النتائج العلمية المستهدفة .

1- **المنهج** : يهدف أي باحث علمي أثناء دراسته وتحليله لموضوع أو ظاهرة معينة إلى الوصول للمعرفة العلمية اليقينية والتي لا تتحقق إلاّ من خلال استخدام المناهج العلمية. والمنهج يتمثل في مجموعة من الخطوات العلمية التي يتبعها الباحث العلمي في دراسته لمشكلة بحثية معينة بهدف الوصول والكشف عن الحقائق العلمية. وتشير المنهجية إلى وصف وتحليل المناهج المستخدمة في البحث العلمي، فهي تو ضح الفروض التي تبنى عليها والتوقعات والنتائج المرتبطة بها.

كلمة المنهج تعني لغة الطريق. وترجع في أصلها اللغوي إلى الفعل (نَهَجَ) ومنه النهج، والمنهج، والمنهاج، أي الطريق الواضح، ونهج الطريق أي أبانه وأوضحه أيضاً سلكه. وفي ذلك يرى "احمد ربيع" ان المنهج هو طريق الاقتراب من الظاهرة ،او هو المسلك الذي يسلكه الباحث في سبيل الوصول الى ذلك الهدف الذي تحدد مسبقا.

– **عرّفه عبد الرحمن بدوي** بأنه:" الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[1].

– من جهته يحدد **عامر مصباح** معنى المنهج بأنه:" مجموعة الخطوات العلمية الواضحة و الدقيقة التي يسلكها الباحث في مناقشة أو معالجة ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو إعلامية معينة".[2]

– في حين يعرّفه **عبد الفتاح خضر** على انه :" الطريقة التي يتعين على الباحث أن يلتزمها في بحثه، حيث يتقيد باتباع جملة من القواعد العامة التي تهيمن على سير البحث، ويسترشد بها الباحث في سبيل الوصول إلى الحلول الملائمة لمشكلة البحث".

– في الوقت الذي يرى فيه "**موريس أنجرس**" المنهج العلمي بأنه: " عبارة عن جواب لسؤال " كيف؟ " نصل إلى الأهداف في حين أن التقنيات تشير إلى الوسيلة التي يتم استخدامها للوصول إلى هذه الأهداف"[3]

وكخلاصة لهذه التعاريف وأخرى كثيرة يمكن القول ان المنهج هو "الطريقة أو الأسلوب أو الكيفية أو الوسيلة المحددة التي تؤدي إلى الغرض المطلوب أو الغاية المعينة".

<u>بعض المناهج الأكثر استعمالا في العلوم السياسية :</u>

المنهج التاريخي ، المنهج الوصفي ، المنهج المقارن، منهج دراسة الحالة، المنهج الاحصائي، منهج المسح الاجتماعي ، المنهج التجريبي

---

[1] - بد الرحمان بدوي، **مناهج البحث العلمي**، ط3، الكويت: وكالة المطبوعات، 1977، ص. 05.

[2] - عامر مصباح، **منهجية البحث في العلوم السياسية** ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص ص. 12-11

[3] - موريس أنجرس، ترجمة: صح اروي بوزيد، **منهجية البحث العلمي في العلو م الإنسانية**،ط1 ، الجزائر: دار القصبة للنشر، 1116، ص20

2- **<u>الاقتراب (المدخل):</u>** يجب على الباحث ان يفرق بين المنهج والاقتراب او المدخل ،كما عليه أن يكون دقيقا في معرفة اسقاطات هذه المناهج و الاقترابات ومراحل استخدامها وكيفية توظيفها لتحليل وتفكيك ومعرفة خابايا الظاهرة التي يدرسها .

ويمكن القول انه من حسن حظ دارسي العلوم السياسية وباحثيها وجود عدد كبير من المناهج والاقترابات، كنتاج منطقي لتعدّد الظتهرة السياسية وتعقدها ، أي تعدد جوانبها وتشابكها مع ظواهر مجتمعية أخرى، فالظاهرة السياسية كثيرا ما تتداخل متغيراتها مع جوانب قانونية (علم القانون) ، إدارية (علم الإدارة)، اجتماعية (علم الاجتماع) ، تاريخية (علم التاريخ) ،اقتصادية (علم الاقتصاد)، نفسية (علم النفس)..... وللباحث أن يستخدم اقترابا واحدا في تناول مشكلة ما، وله أيضا أن يستخدم أكثر من اقتراب إذا رأى ذلك ضروريا لفهم مختلف أوجه المشكلة البحثية(التعددية المنهجية)

يذهب **محمد شلبي الى تعريفه** على انه :" اطار تحليلي يؤخذ كأساس عند دراسة الظاهرة السياسية او الاجتماعية ،ويفيد في دراسة ومعالجة الموضوع سواء تعلق الامر بوحدات التحليل المستخدمة ام الاسئلة المثارة ، أو تحديد نوعية المادة اللازمة للجابة عن الاسئلة وكيفية التعامل معها. والاقتراب وسيط بين الباحث وبين الظواهر المختلفة يعين على تفسيرها استناداً إلى المتغيرات أو المتغير الذي يرى أنه يملك قدرة تفسيرية أكثر من غيره. [1]

1- شلبي محمد ، **المنهجية في التحليل السياسي:: المفاهيم ، المناهج، الاقترابات، الأدوات** ، ط4، الجزائر: دار هومة 2002م.ص116

- في حين يرى ما الدكتور **عامر مصباح** بأنه " الإطار النظري الذي يؤطر البحث، ويعمل بمثابة المنظار أو المبصار الذي ينظر بواسطته الباحث إلى الظاهرة المبحوثة، الأهمية المنهجية للمقارنة النظرية هي المساعدة على تأطير جهد الباحث وتفكيره وحمايته من التشتت، وفقدان التحكم في أبعاد البحث أو متغيرات الدراسة[1]

-عليه فإن الاقتراب طريقة للتقرب من الظاهرة المعنية، بعد اكتشافها وتحديدها (عن طريق المنهج) وذلك بقصد تفسيرها وبالاستناد إلى عامل أو متغير كان قد تحدد دوره من وجهة نظر الباحث في حركة الظاهرة سلفاً. (2)

وهنا يمكن القول ان الاقتراب هو المرحلة الثانية من مرحل محاولة اكتشاف الظاهرة، فالمنهج هو الطريق الذي نسلكه للوصول الى الظاهرة المراد دراستها، والاقتراب أو المدخل هو كيفية التقرب من هذه الظاهرة، أي زاوية التحليل التي نعتمدها في تفسير التساؤلات المبهمة داخل هذه الظاهرة والتي تقودنا في الأخير نحو الحقيقة التي نستهدفها.

تتعدّد الاقترابات إذن، بتعدد الزوايا التي ينظر منها كل باحث للظاهرة، فضلاً عن اختلاف الخلفية الفكرية المعرفية والفلسفية لكل واحد منهم (الأنموذج المعرفي)، فباحث الحقوق ينظر الى الظاهرة بمدخل ومنظار قانوني مؤسسي، وعلى على انها اشد ارتباطا بالقوانين والتشريعات والهيئات واللوائح والصلاحيات و الحقوق والواجبات و المنازعات .....،في حين باحث الاقتصاد ينظر الى نفس الظاهرة بمنظور الاقتصاد والتبعية و...أما طالب الاعلام و الاتصال فيراها بمنظور الاتصال

---

[1] - عامر مصباح، **المرجع السابق الذكر** ، ص6

[2] - عبد العالي عبد القادر، **محاضرات النظم السياسية المقارنة**، جامعة موالي الطاهر بسعيدة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية 2 والعلاقات الدولية، ،2007/2008 ص. 18.

والمرسل والرسالة والتأثير والتغذية الاتصالية العكسية ....،في حين ينظر اليها باحث علم الاجتماع بمنظور الطبقة والنخبة والصفوة .....

أما الظاهرة السياسية فهي ظاهرة معقدة في اساسها، لذلك من المستحسن أن تتكامل الاقترابات التي تستخدم في دراستها، حتى يمكن تقليب الظاهرة على جميع جوانبها بغية السيطرة على خفاياها و الوصول إلى أعماقها، فالسعي إلى إدراك الظاهرة السياسية و فهمها يتطلب منا تلمس جميع المسالك الموصلة إليها، بغض النظر عن فلسفتها [1]

بعض الاقترابات الأكثر استعمالا في العلوم السياسية:

الاقتراب القانوني ، الاقتراب المؤسسي ، الاقتراب النسقي (دافيد استون)

الاقتراب الاتصالي(كارل دويتش)، الاقتراب الوظيفي البنائي (غابريال الموند)

اقتراب التبعية (سمير أمين) ،اقتراب الصفوة والنخبة(باريتو وموسكا) اقتراب الجماعة، اقتراب الطبقة الاجتماعية.....

3- **النموذج**: يرى **محمد شلبي** ان النموذج عبارة عن: " صورة نظرية ومبسطة لما هو موجود في عالم الواقع، أي أنه عبارة عن بناء مشابه للواقع. كما أنه أداة التمثيل للواقع وإدراكه في بعض جوانبه الأكثر مغزى وأهمية، وهو مركب ذهني من مفاهيم معينة، يقوم على مجموعة من العلاقات الارتكازية، وهذه العلاقة بنائية، أي أنها تعنى بالتغير في آن واحد لعناصر النموذج، بحيث أن التغير في أحد هذه العناصر يجر تلقائيا التغير في بقية العناصر بحكم الإرتباط، من دون أن يعني

1 - محمد شلبي ، ،**المرجع السابق الذكر**، ص 39

ذلك وجود عالقة سببية بين هذه العناصر، وفي الغالب يمكن التعبير عن هذه العالقات بصورة رياضية، والنموذج كأداة للإدراك العلمي يجب أن يتسم بالوضوح المفاهيمي.[1]

يعرّف الباحث **عامر مصباح** النموذج بأنه: " إطار فكري مجرّد يبنى من أجل استخدامه كأداة لتحليل ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، فهو أداة توظف عمليا لتحليل الظواهر، وكذلك بناء للظاهرة كما هي موجودة في الواقع بناء نظريا تجريديا، ثم تتم المقارنة بين ما هو نظري وما هو واقعي، ويتم تحليل الظواهر على هذا الأساس، ومن بين العلماء الذين اشتهروا ببناء النماذج ماكس فيبر Weber Max الذي بنى ما يسمّى بالنموذج المثالي أو النموذج الخالص."[(2)]

عموما، يشير النموذج إلى نوع من أنواع الأدوات العلمية النظرية لتحليل الظواهر الاجتماعية المتميّزة عن أدوات البحث الأخرى من ناحية خاصيته التجريبية، وقيامه على أفكار نظرية معينة في التحليل. على اعتبار أنه يساعد الباحث على الضبط والتحكم في التحليل بالشكل الذي يرسم له خطوط البحث الموصلة بشكل مباشر للأهداف المرسومة، والنتائج المتوقعة، وأفضل الأمثلة في هذا المجال النموذج المثالي الذي طرحه ماكس فيبر كمنهجية لتحليل الظواهر الاجتماعية.

وبناء على أهمية النموذج في التحليل الاجتماعي جاءت تعريفات العلماء والباحثين لهذا المصطلح منها التعريف الذي أورده المفكر محمد محمود ربيع وزملاؤه الذي أخذ بعين الاعتبار الظاهرة السياسية، والذي يرى أن الأنموذج هو:'' بناء نظري يحاكي من خلاله بنية منظومة ما

---

[1] -محمد شلبي ، **المرجع السابق الذكر** ، ص 16

[2] - عامر مصباح، **المرجع السابق الذكر** ، ص. .22

وتركيبتها وكذلك آلية وتفاعلات مكوناتها وكذلك الظروف الخارجية المحيطة بها ... وفي إطار العلوم السياسية والعلاقات الدولية يمكن لنا أن نضع أنموذجا يحاكي آلية العمل في منظومة سياسية أو دولية أو حلف عسكري ويبرز الخصائص البنيوية الرئيسة لتلك المنظومة السياسية أو الحلف أو المنظمة الدولية أو غيرها، وكذلك تفاعلاتها مع المنظومة الخارجية الأخرى[1].

- **المتغيرات :** يرتبط المتغير لغوياً بالتغيير، و يتم استخدام المتغيرات في الدراسات العلمية بمختلف أنواعها، حيث يكون له عدة قيم وهذا ما يجعله مختلف عن القيم الثابتة، لذلك تعرّف المتغيرات في الدراسات العلمية بأنها "أي متغير قابل للتغير، ومن الممكن قياسه بشكل كمي أو كيفي".

وللمتغيّر خاصية تجريبية تأخذ قيمتين أو أكثر، فإذا كانت هذه الخاصية قابلة للتغيير كما ونوعا، فإننا ننظر إليها كمتغير مثل الطبقة الاجتماعية التي تأخذ أكثر من قيمتين **عليا ودنيا ووسطى**، فالمتغيرات تستخدم عادة لوصف بعض الأشياء القابلة للقياس، فهي الجانب القابل للملاحظة من الظاهرة، فعندما ننقل المفاهيم من عالم التجريد إلى عالم الملاحظة القابلة للتجريب، بتحول المفهوم إلى متغير، يمكن مشاهدته أو قياسه (العنف الداخلي، عدد القتلى، المشاركة السياسية، الدخل، الوعي السياسي، وأحداث الشغب ...إلخ)، ومنه ينقسم المتغير إلى ثالثة أقسام: **مستقل، تابع ووسيط.**[2]، وقد يأخذ المتغير قيما صغيرة او كبيرة ،وقد يصنف على أساس اللون أو الجنس ،القوة والضعف، الاستقرار والتوتر ، السن ، الوضع الاقتصادي .....

[1] ـ عمار بوحوش وآخرون ، **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية** ، برلين: المركز الديموقراطي العربي ، 2019،ص 24

[2] عمار بوحوش واخرون ، **المرجع السابق الذكر** ، ص 19

-**المتغير المستقل:** يتميز المتغير المستقل بقدرته على أن يؤثر بالمتغيرات التابعة، دون ان يتأثر هو بأي متغير من باقي المتغيرات البحثية، أي أن المتغيرات المستقلة لها صفات أو سمات متعددة من الممكن أن يتم قياسها بأسلوب كيفي أو كمي، ويقوم الباحث العلمي من خلال دراسته العلمية بقياس التأثيرات التي يحدثها المتغير المستقل على المتغيرات التابعة في البحث العلمي، ومن أجل وصوله الى الهدف من البحث تتم معالجة المتغير المستقل من خلال مجموعة ضوابط وخطوات .

-**المتغير التابع:** إن أي تجربة عن المتغير المستقل والمتغير التابع، تتطلب التعرف بداية على المتغير التابع الذي يظهر من اسمه بأنه تابع للمتغيرات المستقلة، أي أن التغيرات التي تصيب المتغير المستقل ستصيب المتغير التابع له بكل تأكيد ،فقياس التأثيرات على المتغيرات التابعة يمكن أن تتم من قبل الباحث العلمي بكل سهولة وبساطة، حيث يوضح المتغير التابع التأثيرات التي أحدثها المتغير المستقل عليه في أي بحث علمي يقوم الباحث العلمي بإعداده وكتابته[1].

-المتغيّر الوسيط (الدخيل):

هو أحد المتغيرات المستقلة الثانوية، وهو العامل الذي يؤثر في العالقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع دون أن يستطيع الباحث ضبطه أو تجنب تأثيره، ولا يستطيع التعامل معه وقياسه أثناء إجراءات البحث بشكل مباشر. و قد يواجه الباحث وجود عدد من المتغيرات المستقلة الممكنة التي قد يكون لها أثر في المتغيرات التابعة، وبمجرد أن يختار الباحث أي من هذه المتغيرات للبحث، عليه أن يهتم بأثر المتغيرات الأخرى التي يطلق عليها عادة مصطلح "المتغيرات الدخيلة مثل تأثير الظروف البيئية الاجتماعية والاقتصادية والمادية والسياسية في تحصيل الطالب[(2)].

---

1 - **المكان نفسه**

2 - شراشبة رفيقة ، **محاضرات في مقياس مشروع مذكرة التخرج** ، ص 140

وبذلك نجد أن الفارق الأساسي بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة ، ان المتغيرات المستقلة تؤثر بالمتغيرات التابعة دون أن تتأثر بها، بينما تتأثر المتغيرات التابعة بالمتغيرات المستقلة دون أن تؤثر هي بها.

مثال :

كلما ازداد عدد جماعات المصالح في الدولة (متغيّر مستقل) ،ارتفع مستوى الانفاق الحكومي على برامج الرفاه الاجتماعي (متغير تابع)

المحاضرة الثانية : المدراس المنهجية التقليدية

طغى على علم السياسة في العصور التقليدية الطابع الفلسفي، وحتى بداية العصور الحديثة كان ينظر له على أنه علم معياري وأخلاقي، غير أنه منذ النصف الثاني من القرن العشرين حدثت تحولات كبيرة في إطار ما يعرف بالثورات العلمية، وقد أحدث هذا التحول القطيعة المعرفية بين ما هو تقليدي كلاسيكي وما هو حديث .

سرعان ما انطلقت "الثورات العلمية" بطموحاتها الجديدة في إطار ما يعرف بالثورة السلوكية ، أين ازدهرت فيها مناهج واقترابات وطرق جديدة للبحث، حيث انتشرت مناهج لم تكن موجودة سابقا في العلوم السياسية.

تشير المرحلة التقليدية إلى المرحلة التي سبقت الثورة السلوكية، وفي هذه المرحلة بدأ علم السياسة يستقل عن الفلسفة والقانون وعلم الاجتماع .

1 – <u>المنهجية التاريخية التطورية</u> : مثلت أعمال "مونتسكيو"[1] و"ماكس فيبر" [2]مصدرا مستمرا للعديد من المفاهيم والمشاكل البحثية، فقد كان لتركيزهما على المنهجية التاريخية التطورية في التحليل السياسي واتجاهها التطوري رد فعل تمثل في ظهور اقترابات المرحلة التقليدية، **المؤسسي والقانوني والمثالي** فيما بعد، وبالرغم ان دراساتهم ش21_ملت مساحة واسعة من التجارب البشرية الا انها كانت قليلة الفائدة في خلاصتها النظرية، وفي طريقة استخدامها للمعلومات نتيجة التأثير الايديولوجي لمفكريها ونظرياتهم، ذلك أن أطرها التحليلية كانت قائمة على الملاحظة العشوائية غير المنظمة والتأمل التاريخي[(3)] .

عموما عرفت هذه المرحلة في ظل المنهجية التاريخية التطورية في التحليل السياسي بأنها أقل دقة وانضباطا نتيجة هيمنة التفسيرات الفلسفية الوصفية التي كثيرا ما تكون مرتبطة بالتفكير

---

[1] **-شارل مونتسكيو**: كاتب وفيلسوف وقاض فرنسي ولد عام 1689، تربى تربية النبلاء ونشأ نشأتهم وتولى مُتسوِّل كفالتَه الروحية. درس التاريخ والقانون والفلسفة وترك مجموعة من الأعمال التي تميز بها. ويعتبر من كبار فلاسفة الأنوار الذين ساهمت أفكارهم في التمهيد للثورة الفرنسية، ويعد أول منظر لأشكال الحكومات، كما تنسب إليه نظرية الفصل بين السلطات.

اشتهر بعمله الكبير "روح القوانين" (1748) الذي كان له تأثير كبير في تطور النظرية السياسية والعلوم السياسية الحديثة. أصيب بضعف البصر في آخر أيامه، قبل أن يموت متأثرا بمرضه سنة 1755 في باريس، ولم يسر في جنازته من الكتاب والفلاسفة سو الفيلسوف دنيس ديدرو

[2] **–ماكسميليان كارل إميل فيبر (21 أبريل 1864 – 14 جوان 1920)** :كانَ عالِمَ اجتماعٍ ومؤرخٌ ومحامٍ واقتصاديٌّ سياسي ألماني ويُعتبر من بينِ أهمّ المُنَظِّرِين لتطوّر المجتمع الغربي الحديث. أثَّرَت أفكاره بعمقٍ على النظرية الاجتماعية والبحثِ الاجتماعي. وهو واحدٍ من آباءِ علم الاجتماع إلى جانبِ أوغست كونت وكارل ماركس وإميل دوركهايم،

[3] - محمد نصر عارف ،، **ابستيمولوجيا السياسة المقارنة: النموذج المعرفي، النظرية، المنهج**،ط1 ، بيروت : مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ،ص200

الانطولوجي[1] اللاهوتي[2] والميتافيزيقي[3] او الثيولوجي[4] البعيد كل البعد عن التفسير العلمي المنهجي، وامتدت الى حين ظهور المدرسة الوضعية المنطقية في الفلسفة والتي طرحت مفهوم جديد للعلم وسعت الى جعل العلوم الاجتماعية والانسانية حقول معرفية أكثر انضباطا ودقة تبتغي الوصول الى تعميمات علمية صحيحة .

2- **المدرسة المثالية الرشيدة** :تطور هذا الاتجاه في ظل تنامي التفكير المثالي[5] في تفسير الظواهر السياسية والذي يرى بحتمية التجانس والتعاون بين شعوب العالم على الاساس الرشيد للسلوك الانساني والعلاقات الانسانية، والاعتقاد الجازم بضرورة وحتمية انشار المؤسسات الديموقراطية .

تميزت هذه المرحلة بالتركيز على وصف المؤسسات السياسية والقانونية في الدولة، وتحليلها بشكل مستقل عن الفلسفة والتاريخ والاقتصاد واعتمدت منهجيتها عل الوصف وتقديم النصح

---

[1] - **الانطولوجيا** : من كلمتين: onto، وتعني الوجود، وlogos، الانطولوجيا : وهو علم الوجود وتعني علم أو دراسة أو بحث

[2] - **اللاهوتي :** تفكير اللاهوتي هو دراسة منهجية للطبيعة الإلهية والمعتقدات الدينية. يشمل تحليل ما وراء الطبيعة، والإبستمولوجيا الدينية، والوحي. يستخدم اللاهوت مناهج فلسفية، ومنطقية، وتاريخية لتحليل وتفسير العقائد والمفاهيم الدينية.

[3] – **الميتافيزيقا** : ما وراء الطبيعة أو الماورائيات أو الميتافيزيقا (بالإنجليزية: ا(Metaphysics هو فرع من الفلسفة يدرس جوهر الأشياء. يشمل ذلك أسئلة الوجود والصيرورة والكينونة والواقع. تشير كلمة الطبيعة هنا إلى طبيعة الأشياء مثل سببها والغرض منها. بعد ذلك تدرس ما وراء الطبيعة أسئلة عن الأشياء بالإضافة إلى طبيعتها، خاصة جوهر الأشياء وجودة كينونتها. تسعى ما وراء الطبيعة في صورة مجردة عامة– إلى الإجابة على هذه الأسئلة:

ماذا هنالك؟ ،ما صورته؟ . وتشمل المواضيع التي تبحث ما وراء الطبيعة فيها كلا من الوجود، والأشياء وخواصها، والمكان والزمان، والسبب والنتيجة، والاحتمالية

[4] – **الثيولوجيا** : الثيولوجيا كلمة يونانية تتكون من مقطعين: "ثيو "Theos –اي إله, و"لوغوس "Logos – اي المعرفة والعلم والدراسة هي الدراسة المنهجية للطبيعة الإلهية، وعلى نطاقٍ أوسع،للعقيدة الدينية. أو هي العلم الذي يتناول العلوم السماوية وعلوم الفضاء

[5] - **المثالية** : جاءت ، المثالية كتعبير عن نظرة فلسفية تفاؤلية وجد طموحة بمستقبل أفضل للوجود الإنساني، عبر بناء عالم من التعايش السلمي والازدهار والرفاهية، يتحقق من خلال التعاون القائم على القيم والتطلعات المشتركة بين البشر

والإرشاد، انتهت هذه المدرسة أو هذه المرحلة مع صدمة الحرب العالمية الاولى، التي اثبتت خطأ الافتراضات المثالية السابقة ،حيث اثبتت احداثها ضرورة العودة الى الواقع ،وهنا بدأ بروز تيار المدرسة الوضعية المادية [1].

3- <u>المدرسة الوضعية المادية [2]</u> ارتبطت المدرسة الوضعية المادية بتجربة صدمة الحرب العالمية الأولى التي انتجت احداثها المأساوية خطأ الاعتقاد المثالي القائل بالتعاون والترابط وتوافق السلوك الانساني ووجوب انتشار الديموقراطية، اذ سرعان ما انهارت كل هذه التصورات في ظل انتشار النازية [3]والفاشية [4]والأنظمة التسلطية و الديكتاتورية والافكار القومية المتعصبة ، بما جعل الافكار المثالية السابقة ضربا من الخيال وخروجا عن المعقول، ومن ثم اتجه الكثير من الدارسين والباحثين الى دراسة القوة المادية.[5]

---

[1] - محمد نصر عارف ، **المرجع السابق الذكر** ، ص ص 202-203

[2] **-المدرسة الوضعية** :هي إحدى أهم المدارس المعاصرة التي ظهرت في الساحة الأوروبية المعاصرة إبان القرن التاسع عشر , وقد أنكر أصحاب هذا الاتجاه الفلسفة التقليدية التي يزعم أصحابها أنهم معنيون بالكشف عن حقيقة الوجود وجوهره وحقيقة الموجودات

تأسّست الوضعية الاجتماعية على يد الفيلسوف أوغست كونت، تهتم هذه المدرسة بإجراء الأبحاث الكمية، وتعتمد عادة في دراساتها للظواهر الاجتماعية على تصميم استبيانات بحثية بهدف إجراء البحث على عينة كبيرة من الناس

[3] النازية أيدولوجيا شمولية تقوم على التراتب العرقي وتضع العرق الآري الجرماني في قمة هرم البشرية، وقادها أدولف هتلر ودفع أوروبا والعالم إلى حرب عالمية مدمر ة قامت النازية على فكرتين رئيستين هما تصنيف المجموعة البشرية وترتيبها وفق تقسيمٍ عرقي، والدولة الوطنية واعتبارها الأداة الأوحد لتحقيق الهدف الأول.

صنفت النازية المجموعات العرقية ووضعت العرق الآري الجرماني في قمة الهرم، متبوعا بالأعراق القريبة منه في النسب مثل البريطانيين وشعوب الفيكينغ القاطنة بأوروبا الشمالية، ووضعت الغجر واليهود والروس في أسفل السلم.

آمنت النازية بإمكانية تحسين الجنس البشري بالقضاء على المعوقين وأصحاب التشوهات والأجناس الدنيا في التصنيف العرقي الذي وضعته.

[4] **- الفاشية** : بالايطالية فشيزمو ايطاليانو هي تيار سياسي وفكري من أقصى اليمين، ظهر في أوروبا في العقد الثاني من القرن العشرين، لهُ نزعة قومية عنصرية تُمجّد الدولة إلى حدّ التقديس، ويرفض نموذج الدولة الذي ساد أوروبا منذ أواخر القرن التاسع عشر القائم على الليبرالية التقليدية والديمقراطية البرلمانية التعددية[1]، وهو وصف لشكل راديكالي من الهيمنة،

[5] – محمد نصر عارف ، **المرجع السابق الذكر** ،ص 2003

المحاضرة الثالثة : اقترابات المرحلة التقليدية .

في ظل المدارس السابقة ظهرت ثلاث اقترابات في هذه المرحلة :

1-اقتراب التحليل السياسي التجريدي[1] المثالي : ويعتبر انعكاسا للمدرسة المثالية في علم السياسة، ورد فعل مباشر على المنهجية التاريخية ،ودافع هذا الاقتراب عن الاطروحات المثالية كالديموقراطية وفق أسس وقواعد ميتافيزيقية انطولوجية نفسية وقانونية اعتمادا على مفهوم التطور السياسي والتقدم الابدي والنظرة التفاؤلية ، وقد ابتعد هذا الاقتراب كليا واخذ ابعادا تجريدية على أسس اخلاقية بعيدا عن الواقع .

2- اقتراب التحليل القانوني: وظهر هذا الاقتراب كرد فعل ثان على المنهجية التاريخية من جهة والمثالية التجريدية التي تنادي بالفصل بين الفكر والواقع من جهة اخرى، وركّز بصورة شديدة على السياسة الفعلية المتمثلة في القانون العام والدستور والوثائق ومن ثم أصبح التحليل منصب على البناء القانوني الرسمي[2].

ومن نتائج ذلك أن الدراسات السياسية التي انطلقت من هذا المفهوم كانت تدور حول الجوانب الوصفية لممارسة السلطة في إطار الدولة، وكيفية تنظيم السلطة من حيث تعريف الدولة وأركانها و شكل الدولة " بسيط أو مركب" وشكل الحكومة "ملكية، جمهورية" وأنواع الحكومات" برلمانية،

---

[1] **التجريد** : و القدرة على التعامل مع الأمور والأشياء والمفاهيم وفقاً لما نتلقاه بحواسنا ثم نخلق روابط بينها وبين العالم من حولنا، فهو يمنحنا القدرة على استيعاب وحتى خلق المفاهيم غير الملموسة أو غير المرتبطة بشيء مادي محسوس مثل الأمان والصداقة والجمال والحكمة

[2] - محمد نصر عارف ، **المرجع السابق الذكر** ، ص204

رئاسية" ووسائل بناء السلطة من حيث تنظيم الانتخابات أو النظام القانوني للانتخابات، ونظام التعيين، أو ممارسة السلطة وتوليها عن طريق الوراثة، ودراسة وظائف الدولة القانونية من حيث التشريع والتنفيذ والقضاء.

بيد أن، العديد من العوامل ساعدت في تطور هذا الاقتراب في هذه الفترة منها الثورة الواضحة في صياغة الدساتير وانتشارها في اوروبا وامريكا، وتطور مفهوم التدريب على الادارة والخدمة العامة والمواطنة في هذه المرحلة، ناهيك على أن الاهتمام بالتحليل القانوني نابع من الصورة الخاصة بالنظام الامريكي لدى الامريكيين انفسهم ، اذ انهم يرون أن حكومتهم هي حكومة القانون وليس الرجال ،على الرغم من ان الرجال هم من يطبقون القانون[1] ،لذلك ففهم النظام يستلزم تحليل القانون.

كما أن فاعلية التحليل القانوني تزداد كلما اقترن استخدام هذا المدخل بمداخل أخرى في دراسة الظاهرة السياسية ، أي ان يتناول التحليل الجوانب القانونية للظاهرة والجوانب الاجتماعية ،وبمعنى آخر ان تشمل الدراسة الأطر والعمليات والقوى الكامنة خلف المؤسسات والتصرفات، واذا كان التحليل القانوني شهد تراجعا كبيرا بظهور المدرسة السلوكية وهيمنتها على الدراسات السياسية لعقدين من الزمن على الأقل، وخصوصا في أمريكا ، فأنه ما يزال له أنصار وخصوصا في فرنسا ، وبالتالي لا يزال صالحا لدراسة الكثير من الظواهر السياسية خصوصا اذا تم اقرانها باقترابات أخرى [(2)].

---

[1] **-كلمة قانون** : مشتق من الكلمة اليونانية "كانون" وتعني العصا المستقيمة ، اما اصطلاحا فهو : علم اجتماعي، موضوعه الإنسان وسلوكه مع نظائره، أعماله وردود أفعاله، وهذا موضوع ضخم، متغير المضمون، غير معروف على وجه التحديد ويصعب عرضه بدقه ينظمها كل فرد وفق رغبته ومشيئته، والا صدقت وتحققت مقولة الفيلسوف بسوت حيث يملك الكل فعل ما يشاءون لا يملك أحد فعل ما يشاء، وحيث لاسيد، فالكل سيد، وحيث الكل سيد فالكل عبيد ". لذاكان لابد للمجتمع من نظام يحكم العلاقات بين الناس ويفرض الأمان في المجتمع. وللقانون مباحث كثيرة باعتباره علما اجتماعيا بالدرجة الأولى

[2] - محمد شلبي ، **المرجع السابق الذكر** ،ص 118.

3- اقتراب التحليل المؤسسي: ظهر هذا الاقتراب المؤسسي كرد فعل على الاقتراب التاريخي من جهة والاقتراب المثالي والقانوني من جهة أخرى، حيث أدرك العديد من علماء السياسة أن الظاهرة السياسية هي أكثر من مجرد الأبعاد القانونية والدستورية، ومن ثم أصبح الاهتمام منصبا على دراسة الحقائق السياسية في المؤسسة كوحدة للتحليل، من خلال دراسة القوى والادارة والوظائف الخاصة بكل طرف ،ويقوم هذا الاقتراب على شرح وتفصيل وصفي للمؤسسة ثم اجراء مقارنة بين المؤسسات من حيث التشابه والاختلاف سواء محليا او دوليا[1].

قد مر هذا الاقتراب بمرحلتين هما:

أ- المؤسسي التقليدي : هي المرحلة التي كان الاهتمام فيها منصبا على الدولة و مؤسساتها و كانت الدراسة تطبع بالطابع الشكلي الذي يهتم بالمؤسسات الرسمية، وتغلب فيه النظرة الوصفية والتاريخية والدستورية، ويتجاهل هذا الاقتراب عموما السلوك السياسي والسياق الاجتماعي والأيديولوجية[2] التي تتحرك فيها المؤسسات، كما يتجاهل الفاعلين غير الرسميين كالطبقات الاجتماعية و القوة السياسية، و ظلت هذه المرحلة حتى بلوغ المدرسة السلوكية.

ب- المؤسسي الحديث: هي المرحلة التي انبعثت فيها المؤسسة الحديثة ، و لئن ظهرت بعض بذورها في أواسط الستينات على يد العالم السياسي الأمريكي "صمويل هنتغتون" [3]و ذلك في كتابه الشهير

[1] - محمد نصر عارف ، **المرجع السابق الذكر** ، ص205

[2] - **الأيديولوجيا** : لأيديولوجيا أصلها يوناني، فهي تنقسم إلى قسمين؛ الأول يعني الفكرة، والثاني يعني العلم أو السلطة، وبالتالي هي بالمفهوم اليوناني القديم تعني سلطة الأفكار. تطور المفهوم نتيجة تطور الفكر السياسي، وأصبحت الأيديولوجيا تعني مجموعة من الأفكار والقيم التي تبيّن رؤية من يتبناها لواقع الأمور السياسية. أو هي نسق من الأفكار يحدد السلوك السياسي والاجتماعي.

[3] - **صامويل هنغتغتون** : مفكر سياسي أميركي، وأستاذ بجامعة هارفارد لأكثر من خمسين عاما، اشتهر بتنظيره لفكرة "صراع الحضارات" التي أثارت جدلا فكريا وسياسيا على مستوى العالم.

ولد يوم 18 أفريل 1927 بمدينة نيويورك، من أب عمل ناشرا لصحيفة تروتجية للفنادق، وأم احترفت كتابة القصص.

"النظام السياسي في المجتمعات المتغيرة"، إلا أن عودة المؤسسة الحديثة برزت جليا في الثمانينات حيث تم التركيز على المؤسسات غير الرسمية، وعلى السلوك الاجتماعي والسياق الاقتصادي والأيديولوجي الذي يتحرك فيه الأفراد، وتم تفادي الدراسات القانونية.

وقد اعتبر "الموند"[1] أن هذا الاقتراب يتناول النظام السياسي بمعنى الدولة، وليس بالمعنى الذي طوّر بعد ذلك من طرف " دافيد استون"[2] ،كما انه يقتصر على دراسة الجانب الرسمي والمؤسسات الموجودة فعلا في اوروبا الغربية بصورة تغفل تماما المؤسسات الرسمية التي تقع خارج هذا النطاق، ولذلك لا يصلح لدراسة المجتمعات غير الغربية ،وبالتالي فهو حسبه (الموند) لا يستوعب الا ما يدخل في اطار النموذج الاوروبي للحكم، عموما، يقوم هذا الاقتراب على شرح وتفصيل وصفي للمؤسسة، ثم إجراء مقارنة بين المؤسسات من حيث التشابه والاختلاف، سواء داخل الدولة أو بين الدول من خلال التركيز على المحطات التالية:([3]

اشتهر بأطروحته حول "صراع الحضارات"، التي يرى من خلالها أن "صراعات ما بعد الحرب الباردة لن تكون بين الدول القومية لعوامل سياسية أو اقتصادية أو أيديولوجية، لكن توقع أن تظهر مواجهات حضارية لأسباب دينية وثقافية."

الف أكثر من تسعين بحثا، منها 17 كتابا –بعضها بالمشاركة مع آخرين– أبرزها "صدام الحضارات، وإعادة تشكيل النظام العالمي" عام 1996، والذي ترجم إلى 39 لغة عالمية، و"الجندي والدولة، النظرية والسياسات في علاقات العسكري والمدني" عام 1957 .توفي يوم 27 ديسمبر 2008

[1] – **غابريال الموند** : (**1911 – – 25 ديسمبر 2002**) يعد غابريال آلموند رائد البنائية الوظيفية في علم السياسة قد نشر أول عمل له في عام 1956 و ذلك في مقال حمل عنوانه " النظم السياسية المقارنة " متأثرا بكتاب "دافيد ايستون " لنظام السياسي تم نشره بمعية " كولمان "كتاب " السياسة في البلدان النامية " عام 1960.

[2] – **دافيد استون** : وُلد يوم 24 جويلية عام 1917 وتوفي يوم 19 جوان عام 2014، وكان عالمًا سياسيًا أمريكيًا وُلد في كندا. في طليعة الثورات السلوكية وما بعد السلوكية في مجال العلوم السياسية، خلال خمسينيات وسبعينيات القرن الماضي، قدم إيستون أكثر التعريفات استخدامًا في هذا المجال للسياسة باعتبارها تخصيصًا رسميًا للقيم للمجتمع. اشتُهر إيستون بتطبيقه لنظرية الأنظمة لدراسة العلوم السياسية. استخدم محللو السياسات مخططه ذا العناصر الخمسة في دراسة عمليات صياغة السياسات: المدخلات، والتحويلات، والمخرجات، وردود الفعل، والبيئة

[3] - كمال المنوفي ،**مقدمة في مناهج وطرق البحث في علم السياسة** ،الكويت: وكالة المطبوعات ،1984،ص ص 163-164

- **الهدف من تكوينها:** هل تأسست بقصد تحقيق غرض عام أو من أجل تحقيق مكاسب خاصة؟، و هل القصد بها تحقيق الفاعلية في الأداء؟، أو لمجرد إضفاء شرعية زائفة؟.
- **مراحل تطورها:** ما هي العوامل التي كانت لها الأدوار الحاسمة والتأثيرات الكبيرة في شكل المؤسسة و أدائها؟، و هل التطور الذي لحق بالمؤسسة كان بفعل نضجها وتطورها الطبيعي، أو بسبب ثورة، أو بفعل عوامل اقتصادية و اجتماعية و ثقافية؟
- **تجنيد الأعضاء في المؤسسة:** الملاحظ أن عملية التجنيد تختلف من مؤسسة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر، والتجنيد قد يتم عبر الانتخابات أو التعيين أو الجمع بينهما.
- الوسائل التي تستخدمها المؤسسة من أجل الحفاظ على بقائها.
- هياكل المؤسسة و أبنيتها أي مما يتكون هيكل المؤسسة.
- علاقة المؤسسة بغيرها من المؤسسات.
- اختصاصات المؤسسة حسب ما ينص عليه الدستور والقانون.
- الثقل النسبي للمؤسسات من حيث الأهمية و الفاعلية والقوة و التأثير.
- التنظيم الداخلي للمؤسسة وتوزيع الأدوار فيها.
- وظائف المؤسسة وأهميتها.
- المدى الزمني الذي تستطيع أن تمارس فيه المؤسسة عملها.
- البناء الداخلي و الهيكل الخارجي للمؤسسة.

المحاضرة الرابعة: مناهج المرحلة السلوكية

تختلف المرحلة السلوكية عن سابقتها التقليدية في **اعتماد وحدة تحليل مغايرة**، فبدل اعتماد المؤسسة أو المنظمة أو الدولة وحدة للتحليل، اتجهت إلى **اعتماد السلوك أو التفاعل** كبديل في وحدة التحليل. أي التر كيز على الجانب السلوكي التفاعلي في العملية السياسية، وتهدف من وراء ذلك إلى الوصول إلى تعميمات نظرية بخصوص السلوك الانساني، تدعمها أدلة تجريبية قابلة للإثبات، بناء على الملاحظة وتتبع النظم السلوكية، حتى تتمكن من فهم السلوك الانساني والعملية السياسية ، وإمكانية التنبؤ به.

ونتيجة للمواقف النظرية والمنهجية في إطار السلوكية، فإن المفاهيم الأساسية تحوّلت عن سابقتها في المدرسة والمرحلة الأولى، فحلّ مفهوم النظام السياسي أو النسق السياسي Political system محل الدولة، وحلّ مفهوم الوظائف Functions بدل السلطات، والأبنية بدل المؤسسات.

ويمكن ارجاع بروز السلوكية الى مجموع **عوامل** نذكر منها :

أ- النتائج المشرقة التي حققتها العلوم الطبيعية وهذا ما دفع بالكثير من علماء الانتربولوجيا لاقتفاء اثر تلك العلوم باستخدام مناهجها ثم تبعهم في ذلك علماء الاجتماع والنفس الذين أرادوا دراسة السلوك الانساني كما تدرسه العلوم البيولوجية وحاولوا استعارة الكثير من المفاهيم من العلوم الطبيعية اعتقادا منهم ايضا ان المجتمع يمكن ان يدرس على انه كائن حي يخضع للأدوار نفسها من حيث النمو والتكيف والضمور .

ب– عدم قدرة المدرسة التقليدية واقترباتها المختلفة (الفلسفية ، التاريخية، القانونية) على مجابهة التحديات التي طرحت عليها وعجزها عن تفسير الاحداث الكبرى مثل الحرب العالمية الاولى والثانية ،من دعا الى ايجاد وحدات تحليل جديدة ومناهج واقترابات جديدة تدرس الظواهر دراسة علمية بدوات وتقنيات علمية جديدة على غرار العلوم التجريبية . وبالتالي يمكن القول ان هذا الأمر شكل قطيعة ابستولوجية مع المرحلة السابقة .

1– المنهج المقارن وتطبيقاته :

استخدم الانسان المقارنة منذ الازل، فكثيرا من المعارف يكتسبها الانسان منها ،كما ان جميع العلوم من تاريخ وعلم الاقتصاد والاجتماع، القانون، الأنثروبولوجيا وعلم السياسة تستخدم المقارنة والمنهج المقارن.

لقد سيطر المنهج المقارن والتاريخي لقرون عدّة ولم ينحسر دورهما الا في عشرينات القرن الماضي، ومع انحصار المنهج المقارن التقليدي[1] فان المنهج المقارن الحديث[2] اصبح من اهم المناهج التي يستخدمها الباحثون في مختلف العلوم والتخصصات وخصوصا العلوم الاجتماعية وعلم السياسة ، حيث تقوم المقارنة في العلوم الاجتماعية و الانسانية مقام التجربة في العلوم التجريبية والطبيعية وتحقق الكثير من وظائفها .

[1] – يقوم المنهج المقارن التقليدي على المقارنة بين ظاهرتين من خلال استخراج أوجه التشابه و أوجه الاختلاف

[2] يعتمد بالأساس على استخراج المتغيرات و المؤشرات وتحليلها بأسلوب مقارن .

هناك اجماع لدى الباحثين أن المرحلة التقليدية التي سبقت الثورة السلوكية كانت مرحلة غامضة في تاريخ حقل السياسة المقارنة والمنهج المقارن، ومع نضوج السلوكية[1] في علم السياسة تم النظر الى المقارنة على انها حقل له منهجه وليس فقط موضوعه ومحتواه.

-تعريف المقارنة : يعرفها "جون ستيوارت ميل "[2] على انها "دراسة ظواهر متشابهة أو متناظرة في مجتمعات مختلفة ،او هي التحليل المنظم للاختلافات في موضوع او اكثر عبر مجتمعين او أكثر ".

- " او ذلك النشاط الفكري الذي يستهدف ابراز عناصر التشابه و الاختلاف بين الظواهر التي تجري عليها المقارنة، بما يقتضي وجود سمات مشتركة بين الظواهر محل المقارنة أي وجود قدر من التشابه وقدر من الاختلاف ،فلا مقارنة بين الظواهر تامة التشابه، أو تامة الاختلاف .

---

[1] -**سميت بالسلوكية** لأنها تراقب سلوك الفرد او الجماعة او الدولة .....ولاتهتم بالعمليات الذهنية والعمليات الفكرية التي يقم بها ، أي أنها لاتهتم بما هو تجريدي غير قابل للملاحظة والقياس ، تأسست المدرسة السلوكية في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1913 على يد جون واطسون؛ وهو عالم نفس أمريكي قام بنشر مقالته التي تحمل عنوان" علم النفس كما يراه السلوكيون" كرد فعل على المدرسة البنيوية، حيث انتقد تركيزها على التفكير الداخلي وقام بدراسة سلوك كل من الحيوان والإنسان من خلال علاقته بعلم النفس ووجد أنّه من الصعب رؤية العقل ومعرفة ما يفكر به الناس أو يشعرون به وأنّ المصدر الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه في فهم الحالة الداخلية للناس هو السلوك الذي يمكن ملاحظته ومراقبته

[2] - **جون ستيوارت ميل** : فيلسوف ومفكر اقتصادي إنجليزي : ولد جون ستيوارت ميل يوم 20 ماي عام 1806 في لندن، دأ ميل تعلم اللغة الإغريقية في سن الثالثة، وحينما بلغ الثامنة من عمره كان قد انتهى من قراءة كتب العديد من المؤلفين الإغريق من أمثال هيرودوت وأفلاطون وزينوفون، كما شرع في تعلم اللاتينية وتكفل بتعليمها لإخوته الصغار، وتمكن من دراسة الجبر والهندسة الإقليدية والمنطق.

وفي سن الثالثة عشرة، اشتغل ميل بدراسة الاقتصاد السياسي واطلع على أمهات الكتب في هذا المجال، مثل "ثروة الأمم" لمؤلفه آدم سميث، و"مبادئ الاقتصاد السياسي والضرائب" لديفد ريكاردو.

المؤلفات

ترك جون ستيوارت ميل عدة مؤلفات في الفلسفة والاقتصاد السياسي، منها: "نظام المنطق" (1843)، "مبادئ الاقتصاد السياسي" (1848)، "عن الحرية" (1859)، "الحكومة التمثيلية" (1861)، "المذهب النفعي" (1863)، "أوغست كونت والمذهب الوضعي" (1865)، "عن الطبيعة" (1874)، و"ثلاث مقالات حول الدين.(1874) "

الوفاة: توفي جون ستيوارت ميل يوم 8 ماي عام 1873 بمدينة أفينيون في فرنسا عن عمر ناهز 68 عاما.

– هو تلك الخطوات التي يتبعها الباحث في مقارنته للظواهر محل البحث والدراسة ،بقصد معرفة العناصر التي تتحكم في اوجه التشابه والاختلاف في تلك الظواهر، وهو يستهدف ايجاد تعميميات امبريقية[1] عامة يستخلصها من الانتظامات التي يمكن رصدها في تلك الظواهر .

–مبررات المقارنة : للمقارنة العديد من المبررات نوجزها في ما يلي :

أ– اختلاف المجتمعات البشرية وتنوعها: فدراك الخصائص الذاتية للمجتمعات والشعوب مهم جدا ، فلو تصورنا وجود امة منعزلة انعزالا تاما وراء سور عظيم لقرون ، فلن يدرك ابناؤها خصائص امتهم وسيفقدون المرجعية "

ب–لكل أمة أو شعب نمط معين للحياة يختلف من مجتمع الى اخر (العلاقات، التفاعلات، المعايير، القيم.....

ت–ان انماط الحياة المختلفة تتكون من عنصرين اساسيين "الطبيعي و الاتفاقي" الطبيعي لا يتغير من مكان الى اخر، أما الاتفاقي (العرف والعادة) يتغير .

ث– لا توجد جماعة بشرية دون فلسفة وقواعد ومعايير خاصة، لذلك لا يمكنها العيش بمعزل عمّا يحيط بها من جماعات تخالفهم القيم والتقاليد .

---

[1] – **الامبريقية** : هي المذهب الذي يرى أ ن أصل معرفة هو التجربة ، لذى يطلق عليه أحيانا ((المذهب التجريبي)) .
فالمقولة الأساسية لهذا المذهب هي أن الإنسان لا يمكنه أن يعرف إلا الأشياء التي هي نتيجة مباشرة للمشاهدة والملاحظة والتجربة . يترتب على هذا أن المعرفة القبلية غير موجودة أصلا أو أنها تكون مقصورة على الحقائق التحليلية ، وهي الحقائق التي لا تعتمد مصداقيتها إلا على معاني الكلمات المستخدمة في التعبير عنها .

-الاشكالات المنهجية في تطبيق المنهج المقارن :

من بين الاشكالات التي تطرح في هذا الاطار نجد ما قدمه نصر محمد عارف في كتابه "أبستمولوجيا السياسة المقارنة :النموذج المعرفي ،النظرية ، المنهج ،وهي على النحو التالي :

– الخلط بين المقارنة الضمنية والمقارنة الظاهرة، او بين المقارنة الواعية والمقارنة غير الواعية ،فأغلب الدراسات في العلوم الاجتماعية ليست سوى درجة ما من دراسات الحالة لعدد من الوحدات، فأغلبها لا يتبنى تقنيات المنهج المقارن.

-التحيز و الانغلاق في اطار ثقافي معين ، دون ادراك طبيعة التنوع و التعدد و الاختلاف الذي تتصف به الظاهرة البشرية والتي تجعل لكل ظاهرة معان مختلفة ومتناقضة من حيث المكان والزمان والبيئة .

-الاشكالات المتعلقة بتنميط النظم السياسية ،سواء من خلال اساءة التصنيف او السقوط في فخ الفئات الزائفة ، او اساءة تقدير درجة الاختلاف بين الأصناف....

-اشكالية تحديد الوحدات القابلة للمقارنة ، ومقارنة ما يقارن ، بما يؤدي الى الاسهام في الوصول الى تعميمات او قوانين عامة بعد استقراء حلات عدة .

2-منهج دراسة الحالة:

اتفق علماء الاجتماع في الولايات المتحدة الأمريكية على أن دراسة الحالة تعتبر منهج من مناهج البحث ولا يختلف من حيث إجراءاته عن المناهج الأخرى. وهذا المنهج يقوم على جمع البيانات بشكل متعمق عن أي وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فرد أو جماعة أو مؤسسة. والدراسة التفصيلية للمؤسسة (الحالة) تسمح بتعميم نتائجها على الحالات المشابهة[1].

و منهج الحالة هو المنهج الذي يتجه إلى جمع البيانات العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء أكانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعيا محليا أو عاما، وهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها، وذلك بقصد الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة لها[2].

- **2-1- خصائص منهج دراسة الحالة** : يمكن الإشارة هنا إلى الخصائص المميزة لمنهج دراسة الحالة وهي:

– يفيد منهج دراسة الحالة في الحصول على معلومات تفصيلية وشاملة عن المؤسسات أو النظام أو الأفراد موضوع الدراسة : فالتعمق في دراسة العينة يعني ان الباحث يتحكم في كثير من تفاصيلها ، حتى انها قد يصل الى مرحلة يحس انه يعيش داخلها بكل التفاصيل .

---

[1] - منهج دراسة الحالة ، على الرابط الالكتروني :
https://fr.scribd.com/document/605193650/%D9%85%D9%86%D9%87%D8%AC-%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%84%D8%A9 تاريخ الإطلاع : 2025/10/15

[2] - شلبي محمد ، **المرجع السابق الذكر** ،ص95

-لا يقتصر منهج دراسة الحالة على تقرير ما هو واقع أو دراسة الحالة الراهنة ولكنها تعتمد أساسا على استرجاع تاريخ الحالة وتتبع مراحلها المختلفة : وذلك من خلال تتبع تطور الظاهرة في مرحل تاريخية مختلفة متتابعة او منفصلة .

-التعمق في تفصيلات الحالة يساعد على اختيار الفروض وتقديم القوانين بشكل أدق.

-دراسة الحالة طريقة للتحليل الكيفي للظواهر والحالات المختلفة كالمقابلة والملاحظة والوثائق والسجلات واستمارة البحث.

2-2- خطوات منهج دراسة الحالة:

تبدأ الخطوة الأولى **بتحديد المشكلة** ووحدة التحليل التي قد تكون فردا أو جماعة أو منظمة سياسية أو حزبا، برلمانا، مجلس رئاسة، ثم بعد ذلك **تصاغ الفروض** بشان تلك المشكلة لتفسيرها، ثم **تجمع البيانات** بواسطة أدوات جمع البيانات المعروفة "الملاحظة، الاستبيان، تحليل المضمون، المقابلة ، ...الخ ويلي ذلك **التبويب والتصنيف** ثم التحليل [1](ببرنامج spss) **و التفسيير.**

---

[1] – **لنظام التحليل الإحصائي** :Spss هو أحد التطبيقات الإحصائية التي تعمل تحت مظلة ويندوز، وهو عبارة عن مجموعة من القوائم والأدوات التي يمكن عن طريقها إدخال البيانات التي يحصل عليها الباحث العلمي عن طريق الاستبيانات أو المقابلات أو الملاحظات ، ومن ثم القيام بتحليلها (التحليل الاحصائي) ، ويعتمد النظام الإحصائي Spss على المعلومات الرقمية، ويتميز البرنامج بقدرته الكبيرة على مُعالجة البيانات التي يتم مدُّه بها، ويمكن استخدامه في جميع مناهج البحث العلمي.

أهمية النظام الإحصائي:spss

عند القيام بجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بمناهج البحث العلمي فإن الأمر يتطلَّب بعض الأدوات التي تساهم في عملية التصنيف، ومن ثم التحليل، والوصول إلى النتائج التفسيرية لافتراضات البحث المقدمة من الباحث العلمي، ويُعد النظام الإحصائي Spss من أبرز الأدوات التي تستخدم في ذلك، حيث يقوم البرنامج بوصف المتغيرات، وبالتالي تعميم ما يتم التوصل إليه من نتائج على مجتمع الدراسة، ومن المتعارف عليه أن الحصول على المعلومات من جميع مفردات المجتمع أمر غاية في الصعوبة، ويتطلب مبالغ مالية كبيرة، بالإضافة إلى ضرورة ضم عدد كبير من المشاركين في البحث العلمي، لذا فإن استخدام أسلوب العيّنة هو الحل الأفضل للحصول على النتائج في أقصر فترة زمنية وبأقل مجهود.

2-3- أنواع دراسة الحالة:

هناك نوعان أساسيان من دراسة الحالة: دراسة حالة فردية ودراسة الحالات المتعددة. اختيار واحد من هذين النوعين هو مسألة اختيار التصميم. كلاهما مدرجٌ تحت منهجية دراسة الحالة.

أ- **دراسة الحالة الفردية:** يمكن لدراسة حالة فردية أن تركز على وحدة تحليل واحدة؛ على سبيل المثال، فرد واحد أو منظمة أو برنامج للدراسة أو فئة من الطلاب مثل الموهوبين في مدرسة معينة. إذا تمّ إشراك المزيد من الوحدات في الدراسة، فإنها تصبح دراسة حالة شاملة. وتكون هذه الدراسة عندما لا تكون هناك حالات أخرى متاحة للتكرار أو إجراء مقارنات فيما بينها، فيقتصر الباحث على تصميم دراسة حالة فردية.

يشير كل من سيجلكو Siggelkow, وستيك Stake, إلى أن دراسات الحالة الفردية توفر بيانات كبيرة لاختبار النظريات، طالما أن الوحدة الواحدة لها سمات فريدة أو سمات ضرورية لتلبية أهداف الدراسة ومعالجة أسئلة البحث الخاصة بها.

مثال : ، اختار نيل غروس واخرون دراسة حالة فردية (مدرسة واحدة) في دراستهم حول معوقات تنفيذ الابتكارات التنظيمية. تم اختيار المدرسة بسبب تاريخها الراسخ في الابتكار وصعوبة الادّعاء بأنها تعاني من عوائق تحول دون الابتكار. وقد بيّنت الأدبيات والنظريات الموجودة قائمة من الحواجز التي اعتبرت عوامل أساسية تعيق الابتكار. أفشلت المدرسة في الابتكار، ولكن ليس بسبب أيٍّ عوائق أو حواجز كما تقول أدبيات الموضوع، ولكن إلى عمليات التنفيذ التي أهملتها الأدبيات .

وبهذه الطريقة، كانت الدراسة، على الرغم من كونها مقتصرة على دراسة حالة فردية، تمثل تحديًا للنظريات الحالية للابتكار والتي تفسر حصريًا الحواجز وليس التنفيذ. منذ نشر الدراسة، سيطر موضوع دراسة تنفيذ الابتكار على الأدبيات.

وعموماً، ساهمت الدراسة في بناء النظرية في مجال الابتكار، وأعادت تركيز اتجاه الدراسات في هذا المجال.

ب-**دراسة الحالات المتعددة:** على عكس دراسة الحالة الفردية، تحاول دراسة الحالات المتعددة فهم الاختلافات واستكشاف أوجه التشابه بين الحالات .ووفقًا لما ذكره "ين" Yin, ، فإن اختيار دراسة الحالات المتعددة يقع في احتمالين:

1- التكرار الحرفي) replication Literal الذي تتشابه فيه الحالات المختارة وتبنى على أساس افتراض الحصول على نتائج متشابهة.

2) التكرار النظريTheoretical replication) الذي يتم فيه اختيار الحالات بناء على افتراض أنها ستؤدي إلى نتائج مختلفة.

بعبارة أخرى، يمكن استخدام دراسة الحالات المتعددة لإظهار إما نتائج متناقضة للأسباب المتوقعة أو نتائج مماثلة، وبالتالي يعتبر استخدام هذا النوع من الدراسات مشابهًا لتكرار اختبار ما. وهذا يعني أنه ينبغي مقارنة الاستنتاجات المستمدة من حالة فردية ومقارنتها بالنتائج المتولدة من حالة أو حالات أخرى. وعندما تتم مقارنة دراسة الحالات مع بعضها بعضاً، يمكن للباحث أيضاً تقديم الأدبيات بمساهمات نظرية من التناقضات والتشابهات .

مثال : في رسالة دكتوراه بعنوان "التفاعل بين الطلاب والمعلمين في المدارس الرسمية في لبنان: من منظور تفاعلي رمزي في الصف السادس"، قامت منى حشاش (2012) بتسويغ استخدام منهجية دراسة الحالات المتعددة كالتالي: استخدمت هذه الدراسة تصميم دراسة الحالات المتعددة؛ تم اختيار خمس مدارس تسمح بـ "منطق التكرار" حيث تم مقارنة البيّنات والبيانات التي تم جمعها من الحالات المختلفة خلال مرحلة العمل الميداني، وتم تسجيل وتحليل خطوط التقارب والتباين بين المدارس المختارة كما ورد في الأطروحة. وقد سمح هذا النهج للباحثة بتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الحالات التي تقارن النتائج المتباينة الناتجة عن المصادر المتنوعة، بما في ذلك المقابلات شبه المنظمة ومشاهدات تم إجراؤها خلال الحصص الصفّية (للمعلمين والطلاب)، فضلاً عن الاستبيانات الخاصة بالطلاب

2-4-ايجابيات وسلبيات أسلوب دراسة الحالة:

-توفير معلومات تفصيلية وشاملة ومتعمقة عن الظاهرة المدروسة وبشكل لا توفره أساليب ومناهج في البحث الأخرى.

-يساعد في تكوين واشتقاق فرضيات جديدة وبالتالي يفتح الباب أمام دراسات أخرى في المستقبل.

-يمكن من الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية حول وضع الظاهرة المدروسة مقارنة بأساليب ومناهج البحث الأخرى[1].

[1] وبالتالي فهو يستعمل أدوات أشبه ما تكون تجريبية

-صعوبة تعميم نتائج أسلوب دراسة الحالة على حالات أخرى مشابهة للظاهرة المدروسة خصوصا إذا ما كانت العينة غير ممثلة لمجتمع الدراسة.

المحاضرة الخامسة : اقترابات المرحلة السلوكية

تعد اقترابات المرحلة السلوكية (خمسينيات-ستينيات القرن العشرين) ثورة منهجية في العلوم السياسية، ركزت على دراسة السلوك السياسي الواقعي للأفراد والجماعات بدلاً من المؤسسات الرسمية، مستخدمة الأساليب الكمية والتحليل العلمي لتعزيز التفسير والتنبؤ. من أبرزها الاقتراب البنائية الوظيفية ، الجماعة، الاتصال السياسي، النخبة، صنع القرار.....،و من بين اقترابات المرحلة السلوكية نجد ما يلي :

1-الاقتراب النسقي : (دافيد استون)

يندرج هذا الاقتراب النظمي ضمن التوجهات السلوكية التي سعت لتتبع أثر العلوم التجريبية التي وصلت الى نتائج باهرة في هذه المرحلة(منتصف الخمسينات وبداية الستينات). وقد استمد الاقتراب النظمي فكرته الاساسية من النظرية العامة للنظم التي تعدّ المنطلق النظري التحليلي لجميع المستخدمين لمفهوم النظام في تحليلاتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقد أراد أنصار النظرية العامة للنظم التأسيس لمنهجية موحدة للتحليل في مختلف القضايا والظواهر السياسية.

والحقيقة أن إدخال مفهوم تحليل النظم إلى نطاق دراسة الظواهر السياسية جاء متأخراً كما لم يكن ذلك بطريقة مباشرة، بل جاء من خلال علماء الاجتماع من أمثال"بارسونز "parsons، و"هومانز "Hommans وغيرهم الذين قاموا بتطوير مفهوم النظام الاجتماعي، ومن خلالهم تمكن

عدد لا بأس به من علماء السياسة من أمثال "ايستون"، المون، ميتشيل، أبتر، باي، وكولمان من تطوير واستخدام اقتراب النظم في الدراسات السياسية

يرتكز الاقتراب النسقي على افتراض مفاده" النظام المفتوح" الذي ينظر الى ظواهر الكون الحية على أنها نظم مفتوحة تتميز بوجود علاقات تبادلية مستمرة بينها وبين البيئة وهذا بعكس التفكير الفيزيائي الكلاسيكي الذي غلبت عليه فكرة "النظام الغلق " .

يعود الفضل إلى عالم السياسة الأمريكي "دافيد أستون Easton David " في تطوير وإدخال اقتراب التحليل النسقي إلى حقل العلوم السياسية، و جاء تطوير هذا الاقتراب في علم السياسة تدريجيا وعلى مراحل، نظر "دافييد أستون" إلى الحياة السياسية على أنها نظام – نسق– سلوك موجود في بيئة يتفاعل معها أخذا وعطاءا من خلال فتحتي **المدخلات والمخرجات،** وأن النسق بمثابة كائن حي يعيش في بيئة فيزيائية مادية وبيولوجية واجتماعية وسيكولوجية وهو نسق مفتوح على البيئة التي تنتج أحداثا وتأثيرات يتطلب من أعضاء النسق الاستجابة لها.[1]

[1] - **اقتراب تحليل النظم: الاقتراب النسقي** ، الموسوعة السياسية ، على الرابط الالكتروني : https://political-encyclopedia.org/dictionarتاريخ الأطلاع : /2026/03/05 على الساعة 11 سا

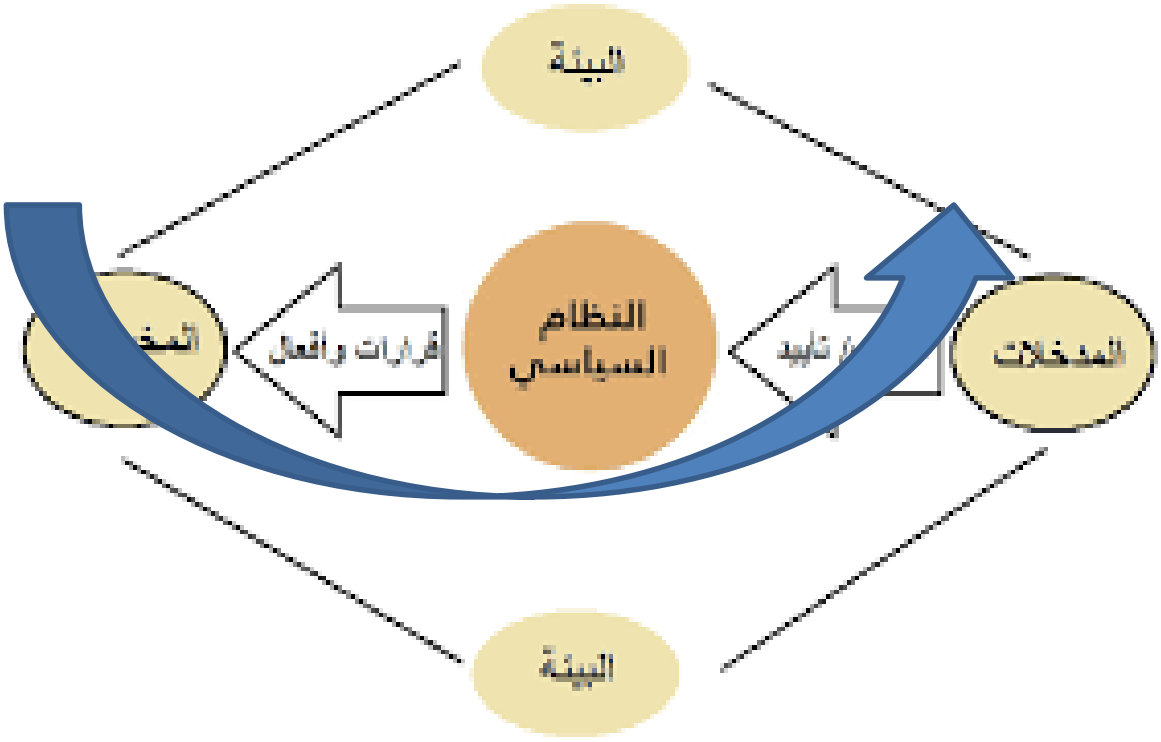

التغذية الاسترجاعية (العكسية)

1-المدخلات: Inputs تشمل مدخلات النظام السياسي وفقاً لاقتراب التحليل النظمي على كل ما يتلقاه هذا النظام من بيئته. ويلاحظ أنَّ هناك ثمة اختلافات حول هذه المدخلات. فطبقاً لرأي "ايستون" تشتمل مدخلات النظام السياسي على عنصرين رئيسيين فقط هما المطالب والتأييد. تشير الأولى إلى الرغبات الاجتماعية، خاصة تلك المتعلقة منها بكيفية توزيع القيم وتحقيق أهداف المجتمع، وهي في رأيه قد تكون عامة كما قد تكون محددة. وقد يكون التعبير عنها بصورة مباشرة أو غير مباشرة. وتشير الثانية إلى الاتجاهات والمواقف سواء المؤيد منها أو المعارض للنظام.[1]

[1] - **اقتراب تحليل النظم: الاقتراب النسقي ، الموسوعة السياسية** ، على الرابط الالكتروني : https://political-encyclopedia.org/dictionarتاريخ الأطلاع : 2026/03/05 على الساعة 11 سا

الشكل رقم1: النسقية عند دافيد إستون

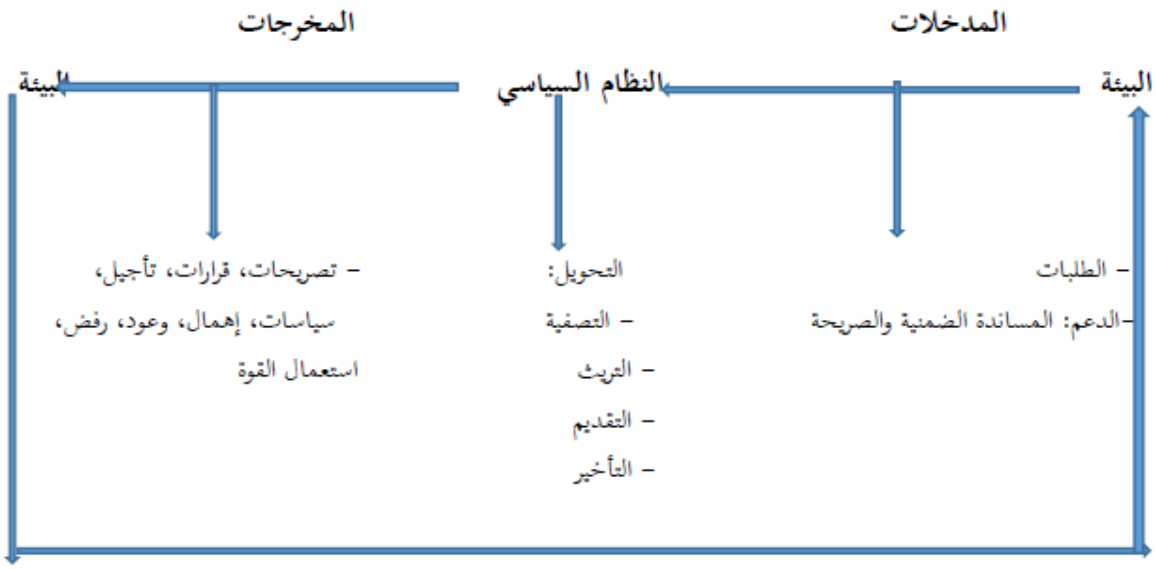

المصدر : الموسوعة السياسية ، على الرابط : https://political-encyclopedia.org/dictionary/

وقد تم تمييز خمس وظائف للنظام السياسي في المدخلات :

ا- **وظيفة التنشئة السياسية:** وهي العملية التي من خلالها يتم نقل ثقافة المجتمع عبر الأجيال من جيل إلى آخر. يتم ذلك بواسطة العديد من المؤسسات الاجتماعية كالأسرة، المدرسة، دور العبادة، أدوات العالم الجماهيري...الخ.

-**بوظيفة التجنيد السياسي** : وهي وظيفة مرتبطة بالتنشئة السياسية، فمهمتها اسناد الأدوار السياسية إلى الأفراد بعد إكسابهم الخبرات والمهارات اللازمة للاطلاع بها. تتم هذه الوظيفة عن طريق مؤسسات سياسية كالأحزاب والنقابات.

-ج **وظيفة التعبير عن المصالح** : حيث تقوم الجماعات المختلفة داخل النظام بالتعبير عن مصالحها، ويفترض أن يتم ذلك من خلال القنوات الشرعية للتعبير عن المطالب، إلا أنه كثيرا ما يتم التعبير عن هذه المطالب من خلال القنوات غير الشرعية باستخدام العنف، الأمر الذي يؤثر على مدى استقرار النظام.

د- وظيفة تجميع المصالح : ويقصد بها بلورة المطالب والموالفة بينها وتكتيلها لتقدم في شكل مقترحات تعرض على صانعي القرار.وبديهي أن وجو د أبنية تقوم بتجميع المصالح كالأحزاب يخفف كثير من العبء على صانعي القرار، وبالتالي يزيد من القدرة الاستجابية للنظام

-هـ-**وظيفة الاتصال السياسي**: وهي وظيفة تقوم بها أجهزة الإعلام وجماعات الضغط والمصالح، وتلعب دورا في توفير الاتصال الفعال الذي يتيح للنظام السياسي القيام بوظائفه المختلفة بصورة أيسر .

2-المخرجات Outputs: عرَّفها "ايستون" بأنها مجموعة القرارات والأفعال والتصرفات التي يقوم بها النظام وتكون لها الصفة الإلزامية، ويتم بمقتضاها التخصيص السلطوي للقيم في المجتمع.

3-البيئة Environment: يشير مفهوم البيئة لدى ايستون بصفة أساسية إلى كل ما هو خارج حدود النظام السياسي ولا يدخل في مكوناته.

ولما كانت فكرة النظام السياسي لا تعدو أن تكون فكرة تحليلة، فإن الفصل التعسفي بين النظام السياسي والأنظمة الاجتماعية الأخرى لا وجود له، بما يعنيه ذلك من أن النظام السياسي يتأثر ببيئته من خلال مجموعة المدخلات ويؤثر عليها من خلال مجموعة المخرجات، وهو ما سوف يتم توضيحه بعد قليل

4-الحدود: Boundaries لم يوجد النظام السياسي في فراغ قط، بل في إطار بيئة، كان لابد من الفصل التحليلي بين النظام السياسي وبيئته بوضع نقاط تصورية توضح مناطق انتهاء الأنظمة الأُخرى وبدء حدود النظام السياسي.

وبعبارة أُخرى، هناك حدود للنظام السياسي – يمكن تمييزها تحليلياً – تفصله عن المحيط أو البيئة بمختلف جوانبها، وإن كان هذا لا يعني إلغاء علاقات التأثير بين النظام السياسي وبيئته الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية.. التي تتم عبر الحدود.

5-التأييد : من الاهمية بمكان بالنسبة للنظام السياسي تجميع دعم اعضائه من اجل ان يكسب النظام القدرة على الفعل و النشاط والحركة ،وبدون التأييد لا يمكن ان تتحول المطالب الى مخرجات ،وبدونه أيضا يستحيل ضمان أي استقرار للقواعد القانونية والهياكل التي يتم خلالها تحويل المدخلات الى مخرجات .

ت- التغذية العكسية (الاسترجاعية) :يقصد بها مجموعة ردود افعال البيئة على مخرجات النظام السياسي في شكل طلبات وتأييد وموارد جديدة توجهها البيئة الى النظام السياسي عبر فتحة المدخلات.

والمخرجات تؤثر في المخلات بتقليلها أو زيادتها ،كما تمثل المخرجات معيارا حقيقيا لطبيعة النظام ومصيره واستقراره ،وتمثل التغذية الاسترجاعية اداة اساسية تساعد السلطات على تعديل أهدافها وتشكيلها بطريقة تصونها من الضغط اللاّزم لقلة الأفعال ،والتالي تفيد المسؤولين في تصحيح وتقويم سلوكهم.

7-التحويل : تتمثل هذه العملية في مجموعة الأنشطة والتفاعلات التي يقوم بها النظام ويحول عن طريقها مدخلاته من موارد ومطالب وتأييد إلى مخرجات، أي قرارات وسياسات تصدر عن أبنية النظام السياسي.

التحويل هو بمثابة غربلة للمدخلات. وعلى عكس مفهومي المدخلات والمخرجات اللذان يمثلان عمليات تبادلية بين النظام السياسي من جهة وبيئتيه المحيطة من جهة أخرى، فإن عملية التحويل لا تعدو أن تكون عملية داخلية تتم

في إطار النظام ذاته .

2-اقتراب الاتصال السياسي : (كارل دويتش)

يحظى الاتصال في حياة الأفراد والجماعات والمنظمات والدول بمكانة كبيرة وتعتبر الاتصالات بمثابة شريان الحياة للنظام السياسي، إذ بدونها لا يستطيع الاستقرار والمحافظة على وحدته وتكامله، وبدون تخزين ونقل السّجلات التي حوت أعمال الماضي فإن النظام يعجز عن الاستمرار، كذلك لا يمكن الحديث عن عملية سياسية دون الإشارة إلى عنصر الاتصال الذي يمثل محور التفاعل السياسي في الظواهر السياسية المختلفة.

يعد كارل دويتش Deutch Karl[1] أول من قاد محاولة استخدم الاتصال كمحور اهتمام التحليل السياسي، وذلك بعرض أفكاره في مجموعة مقالات ومؤلفات، أشهرها كتابيه "العصب الحكومي" و "السياسة والحكم : كيف يقرر الناس مصيرهم؟".

[1] -**كارل دويتش** (بالانجليزية: Karl Deutsch)كان عالم اجتماع و استاذ جامعة و عالم سياسه من تشيكوسلوفاكيا و امريكا.

يري "دويتش" أن العملية الاتصالية تعد جوهرية بالنسبة ألي النظام السياسي، فهو يستقبل الرسائل باستمرار، وهذه تستدعيه لقراءتها وتحليلها والاستجابة لها، وتقوم وسائل الاستقبال التي تتلقى المعلومات في صور رسائل بنقلها إلى مركز القرار الذي يعتمد على ذاكرته، أي المعلومات المخزنة في العقل أو السجلات، وعلى قيمه – أي تفضيل قرار على آخر– في التوصل إلى القرار الذي يبعث به إلى الأبنية التنفيذية التي تتخذ الأفعال والإجراءات المناسبة لتنفيذه ، وهذه القرارات والأفعال التنفيذية تثير ردود أفعال مختلفة تتلقاها أجهزة استقبال المعلومات لتحولها بدورها إلى مراكز القرار ويطلق على هذه العملية التغذية الاسترجاعية .

مرتكزات العملية الاتصالية :

تقوم العملية الاتصالية على المرتكزات التالية:

أ. **المرسل أو مصدر الرسالة:** وهو الذي تنطلق منه المعلومات سواء كان فردا أو مجموعة أو مؤسسة.....

ب. الرسالة: وتتضمن مجموعة المعلومات التي أرسلها المرسل عن طريق القناة، ويمكن أن تصف الرسالة حدثا أو ظاهرة أو مطلبا أو مشكلة أو تأييدا أو احتجاجا.

ت. القناة: وتتمثل في الأداة أو الواسطة التي تنقل الرسالة إلى الجهة المعنية بها، وقد تكون القناة لغة منطوقة أو مكتوبة أو عبر الصور، أو وسائل الاعلام الحديثة المختلفة، وتختلف هذه الوسائل في نمط نقلها للرسائل وفي تأثيرها.

ث. المستقبل: ويتمثل في الجهة التي تتلقى الرسالة من أجل الاستجابة لمضمونها.

ج. التغذية الاسترجاعية: والتي تعني مدى تأثير الرسالة في المستقبل واستجابته لها، وتتم معرفة ذلك من خلال ردود أفعال المستقبلين للرسالة بواسطة إرسالهم هم بدورهم رسائل ومعلومات جديدة إلى المرسل تعبر عن رضاهم أو سخطهم على مضمون سلوك معين، فهي تعني إعلام المرسل بنتائج أفعاله.

المفاهيم الاساسية لتحليل النظام عند كارل دويتش:

1- مفاهيم متعلقة التجديد والتكيف:

-**القدرة على التعلم:** وتعني قدرة النظام على تصحيح سلوكه وتطويره بما يملكه من المعلومات التي جمعها سابقا وخزنها وحفظها، فالنظام حينما يتصرف تصرفا معينا أو يتخذ قرارا معينا، ثم تأتيه ردود الأفعال فإنه يحتفظ في ذاكرته بصورة عن نتائج أفعاله سلبية كانت أو إيجابية، وحينما تعرض عليه مواقف جديدة فإنه يستدعي ذاكرته ليتصرف مسترشدا بتلك المعلومات المحتفظ بها . وعملية التعلم تدفع النظام إلى التخلي عن تصرفات سابقة مع إرساء مجموعة من التصورات والترتيبات الجديدة .

-**التحول الذاتي:** يشير إلى قدرة النظام على أن يتغير ذاتيا في كثير من جوانبه وكثير من أهدافه وبعبارة أخرى قدرة النظام على تجديد مؤسساته وسياساته بشكل يضمن الحفاظ على تكامل المجتمع واستقراره.

-**المبادرة:** وتشير إلى مقدرة النظام السياسي على توقع مطالب البيئة أي مقدرة النظام على توقع التغييرات التي يمكن أن تحدث في البيئة كما يمكن أن تحدث في النظام السياسي.

والقدرة على التوقع، تمكن النظام من تحقيق أهدافه بما فيها هدف المحافظة على بقائه واستمراريته، لذلك يتوجب على صناع القرار في النظام السياسي أن يضعوا في اعتبارهم التغييرات المتوقعة في النظام السياسي وفي البيئة المحلية والدولية .

نموذج كارل دويتش في تحليل النظام السياسي

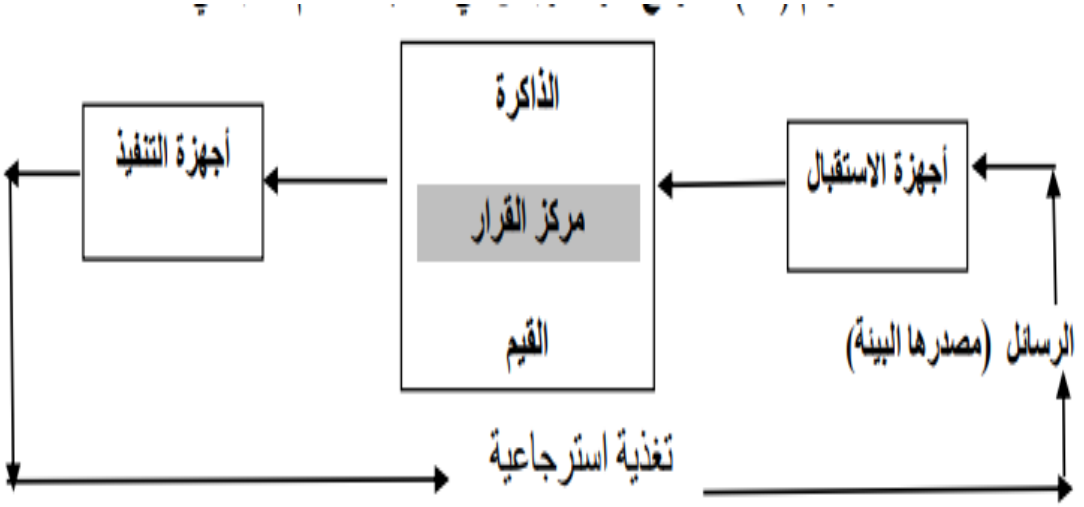

2-مفاهيم متعلقة بالقرارات وآثارها:

- **المخرجات:** تشير إلى القرارات التي يخرجها النظام استجابة للمعلومات الواردة إليه.

- **الإبطاء :** تتمثل في المدة التي يستغرقها النظام ما بين استقباله للمعلومات وبين الرد عليها. وتقل كفاءة النظام ويضعف تكيفه مع البيئة كلما طالت مدة الإبطاء، والعكس صحيح فكلما قلت مدة الإبطاء دل ذلك على فاعلية النظام وكفاءتهّ، وكذا قدرته على الاستجابة لمطالب البيئة.

-**الكسب:** ويعني مقدار التغير الذي يحدثه النظام في البيئة بما اتخذه ونفذه من قرارات، كما أنه يعبّر عن مدى قدرة النظام للاستجابة بهدف التكيف مع البيئة. ويتوقف ذلك على حسن تدبر المعلومات، بحيث أنه كلما كان التغير كبيرا دلّ ذلك على أن الكسب أيضا كان كبيرا.

- **التغذية الاسترجاعية:** تشير إلى عملية تدفق معلومات جديدة من البيئة إلى النظام كتعبير ورد فعل عن نتائج أفعاله وقراراته السابقة، أي أن المعلومات التي يستقبلها النظام، و تمثل حملا جديدا على النظام، فإن النظام يتعلّم من تصرفاته السابقة حتى يواصل السير في المنحى ذاته أو يعدل فيه أو يتركه، فهي بالنسبة لصانع القرار السياسي بمثابة المرشد والدليل، وتتخذ التغذية الاسترجاعية الصور التالية:

- **تغذية استرجاعية إيجابية:** وتعني تدفق المعلومات من البيئة إلى النظام بشأن القرارات التي اتخذها، وتتضمن رموزا ودلالات يترجمها النظام على أنها نوع من الرضا يدعوه لمواصلة انتهاج نفس السلوك للوصول إلى الهدف.

- **تغذية استرجاعية سلبية:** وتعني تدفق المعلومات من البيئة إلى النظام بشأن القرارات التي اتخذها، وتتضمن رموزا ودلالات يترجمها النظام على أنها تعبير عن عدم رضا البيئة عن تلك القرارات، مما يدفعه إلى تعديل سلوكه اللاحق لبلوغ الهدف المطلوب.

-**تغذية استرجاعية تتبع تغير الهدف الأصلي:** وتعني تدفق المعلومات من البيئة إلى النظام بشأن القرارات التي اتخذها، وتحمله على تغيير هدفه الأصلي، إذ يدرك النظام أن هدفه الأصلي قد تحقق، فيضع لنفسه هدفا جديدا، أو يدرك أن هدفه الأصلي صعب التحقيق فيتحول عنه إلى هدف آخر.

-الانتقادات الموجهة للاقتراب الاتصالي:

واجه الاقتراب الاتصالي جملة من الانتقادات نذكر منها ما يلي:

-يستخدم مفاهيم مشتقة من هندسة الاتصال والقوى في تحليل النشاط السياسي

الذي يباشره الإنسان صاحب الأحاسيس والعواطف التي يصعب التحكم فيها.

-هناك جوانب في نسق الاتصال يصعب إخضاعها للقياس مثل: معنى الرسالة، شدة الرسالة، العلاقة بين مصدر الرسالة وتأثيرها... الخ.

-يدرس الاقتراب الاتصالي الظواهر الإنسانية كما يدرس الظواهر الطبيعية.

3-اقتراب البنائية الوظيفية (غابريال الموند)

تعود فكرة الوظيفية إلى العلوم البيولوجية والتي تركز على وظائف أعضاء الكائن الحي، ثم انتقلت إلى الدراسات الأنثروبولوجية والاجتماعية ليلتقطها بعد ذلك علماء السياسة لتكييفها مع طبيعة الدراسات السياسية. فقد ناظر علماء الأنثروبولوجيا ومن بعدهم علماء الاجتماع المجتمعات بالكائنات الحية (العضوية)، وقد أدّت المناظرة بكل من الباحثين "أوغست كونت[1]" و"هربرت سبنسر[2]" إلى المناظرة الحرفية بين الكائن الحي والمجتمع، حيث تم تشبيه المجتمع بالكائن الحي في نموه وتطوه وتعقده ثم اضمحلاله، إذ أن المجتمعات يكبر حجمها وتزداد تعقيدا في نظمها

[1] - عالم اجتماع وفيلسوف اجتماعي فرنسي1798-1857، أعطى لعلم الاجتماع الاسم الذي يعرف به الآن، وهو من أكد ضرورة بناء النظريات العلمية المبنية على الملاحظة، إلا أن كتاباته كانت على جانب عظيم من التأمل الفلسفي، ويعد هو نفسه الأب الشرعي والمؤسس للفلسفة الوضعية، وهو تلميذ الفيلسوف الفرنسي هنري دو سان سيمون.

[2] -فيلسوف وعالم اجتماع إنجليزي،1820-1903 وهو واحدٌ من واضعي أساسات المذهب الموضوعي، هو الأب الثاني لعلم الاجتماع بعد أوجست كونت وصاحب عبارة: «البقاء للأصلح» التي تصف خاصَّة من خواص التطور في الكائنات الحية والمجتمعات رغم أن القول ينسب عادة لداروين. وقد ساهم سبنسر في ترسيخ مفهوم الارتقاء، واعطى له ابعادا اجتماعية، فيما عرف بأحقا ب الداروينية الاجتماعية.و هكذا يعد سبنسر واحدا من مؤسسي علم الاجتماع الحديث

ومؤسساتها وما يحدث فيها من عمليات اجتماعية[1]. كما قد استخدم الوظيفيون العضويون مفهوم البناء على اعتبار أن المجتمع هو هيكل أو بناء يتكون من عناصر مثله مثل الكائن الحي الذي يتكون من أعضاء مترابطة ومتساندة وتؤدي وظائف من أجل المحافظة على الكائن[2]. واستخدم الوظيفيون كذلك مفهوم التوازن الذي نقلوه من الكائن الحي، بحيث

أن جسم الإنسان يستطيع المحافظة على توازنه بواسطة عمليات أعضاءه الخاصة بذلك، وكذلك فالمجتمع يمكنه المحافظة على توازنه بواسطة من خلال وظائف محددة لذلك، فالتوازن يعني التنظيم التلقائي لعناصر الجسم، والمجتمع يؤدي هذه الوظيفة من خلال عملية الأخذ والعطاء.

- **الوظيفية البنائية عند "غابريال الموند[3]" :**

يعد "جابرييل ألموند " Almond Gabriel رائد البنائية الوظيفية في علم السياسة، ففي عام 1956 نشر أول مقال له بعنوان "النظم السياسية المقارنة"، وقد كان متأثرا في ذلك بكتاب "النظام السياسي لـ"ديفيد استون"، بالإضافة إلى استخدام مفاهيم الوظيفية لدى "تالكوت بارسونز[4]" كمفهوم

---

[1] -تلتقي هذه الأطروحة مع نظرية دورانية الحضارة عند ابن خلدون حيث يرى نأن الظواهر الاجتماعية لا تشد عن بقية ظواهر الكون، وأنها محكومة بقوانين طبيعية تشبه القوانين التي تحكم ظواهر الفلك والطبيعة والكيمياء. فحركية التاريخ عنده هي حركة انتقال مستمرة من البداوة إلى الحضارة على شكل دورة، وهذا الانتقال يتم عبر الدولة على خمس مراحل، ولكنها مراحل لا تعدو ثلاثة أجيال؛ جيل البداوة وجيل الحضارة، وجيل الترف الذي تسقط في عهده الدولة

[2] – يمكن تمثيل هذا الوضع بقصيدة اليا ابوماضي الحجر الصغير

[3] **غابريال الموند** : -1911 – 25 ديسمبر 2002 عالم سياسة أمريكي عُرف بعمله حول السياسة المقارنة والثقافة السياسية

ريف الوظيفي : يعد غابريال آلموند رائد البنائية الوظيفية في علم السياسة

[4] - **عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز عام 1902،1979** في ولاية كولورادو الأمريكية

وضع بارسونز نظرية عامة لدراسة المجتمع تسمى بنظرية السلوك، استنادا إلى المبدأ المنهجي التطوعي ومبدأ المعرفية من الواقعية التحليلية. حاولت النظرية إنشاء توازن بين اثنين من التقاليد المنهجية الرئيسية: التقاليد النفعية–الوضعية والتقاليد التفسيرية–المثالية. بالنسبة لبارسونز، أنشأ المنهج التطوعي بديلاً ثالثًا بين هذين الاثنين. قدم بارسونز نظريات أخرى غير نظرية المجتمع، مثل نظرية التطور الاجتماعي وتفسير ملموس لـ «محركات» واتجاهات تاريخ العالم.

البنية والوظيفة وغيرهما، وفي عام 1960 نشر كل من "جابرييل ألموند" و "كولمان" كتابهما بعنوان "السياسة في البلدان النامية" والذي ركزا فيه على البنية والوظائف وتجنبا التركيز على الدساتير والمؤسسات الحكومية الرسمية في المناطق التي تتجه إلى تغييرات عميقة وشاملة (مناطق العالم النامي)، كما استخدم الكاتبان مفهوم النظام محل الدولة، والوظيفة محل السلطة والقوة، والأدوار محل المناصب، والبنية بدلا

من المؤسسات.

- **قدرات النظام السياسي حسب غابريال ألموند :**

حدد "جابرييل ألموند" مجموعة من القدرات السياسية وتختلف هذه القدرات وتتفاوت من حيث الكفاءة والفعالية من نظام سياسي إلى خر، ومن وقت لآخر، وتتمثل هذه القدرات في::

– **القدرة الاستخراجية**: تشير إلى مدى كفاءة النظام السياسي في استخراج وتعبئة وتحريك الموارد المادية والبشرية المحيطة به والمتاحة له في كل من البيئة المحلية والدولية، ويتوقف ذلك على حجم الموارد البشرية والمادية والمعنوية (التأييد) التي يتمتع بها النظام السياسي.

---

45 مؤلفاته:

- بناء الفعل الاجتماعي 1937
- نحو نظرية عامة في العقل 1951
- النسق الاجتماعي 1952
- على الطريق نحو نظرية للفعل الاجتماعي 1954
- المجتمعات: تطورها ومقارناتها 1966
- أنساق المجتمعات الحديثة 1971.

- **القدرة التنظيمية**: وتعني مدى نجاح النظام السياسي في التنظيم وضبط سلوك الأفراد والجماعات داخل المجتمع، وكذلك مدى قدرة النظام السياسي على التغلغل في بيئة الدولة وفرض نفوذه وهيبته، مما يعني عمل النظام السياسي ونشاطه على المستوى الداخلي والخارجي على حد سواء.

- **القدرة التوزيعية**: وتعني توزيع القيم والموارد والمنافع وغيرها بين الأفراد والجماعات، ويمكن أن تقاس هذه القدرة على أساس أهمية الأشياء الموزعة ومدى قدرة الرد على الطلبات الوافدة.

- **القدرة الرمزية**: وتتمثل القدرة الرمزية فيما تمثله الصفوة الحاكمة من تأكيد على القيم لبعث الحماس لدى الجماهير واستمرار ولائهم للنظام.

-القدرة على الاستجابة: وتتمثل في قدرة النظام السياسي في الرد على الطلبات الأتية من البيئة الداخلية أو الخارجية.

-الانتقادات الموجهة للبنائية الوظيفية:

واجهت البنائية الوظيفية مجموعة من الانتقادات نذكر منها ما يلي:

-تركيزه على وظائف النظام السياسي وإهماله أو إغفاله عملية التغيير أو كيفية حدوثه.

-تجاهل دور النخبة في عملية التحليل.

-اقتراب محافظ همه المحافظة على الوضع القائم وتصحيح الخلل فقط.

-سيطرة الأيديولوجية الليبيرالية على فكر "جابرييل ألموند" ونموذجه خصوصا الديمقراطية الانجلوسكسونية والديمقراطية هي النموذج المعيار.

-تشبيه النظام السياسي االجتماعي بالنموذجين البيولوجي وآللي.

-إهمال القيادة في عملية التحليل.

-إن التحليل الوظيفي متهم بأنه موجه نحو هدف أساسي هو استمرار الأمر الواقع، ومع التحيز لصالح الاستقرار.

- إن ظواهر مثل الفساد والسلبية تعرض الاستقرار السياسي للخطر على المدى البعيد على الأقل وتعرقل مسيرة التقدم.

-ينفي أنصار الاقتراب الوظيفي فكرة وجود الصراع في المجتمع، بحيث يرون أن غاية كل جزء من أجزاء المجتمع هي المحافظة على استمرار وبقاء النظام القائم.

4-اقتراب صنع القرار السياسي:

تعد دراسة عملية صنع القرار السياسي مدخلاً مهماً في فهم طبيعة النظم السياسية في جميع دول العالم بصفة عامة، و دول العالم الثالث بصفة خاصة. فتحليل عملية صنع القرار تكشف عن مدى ديموقراطية الأنظمة الحاكمة في العالم الثالث، ودرجة تطور هذه الأنظمة، والتوجهات الأساسية للنخبة الحاكمة، ومن هم الأشخاص المسيطرون على العملية السياسية؟، وكيف يديرون الدولة من خلال القرارات السياسية المختلفة ولصالح من؟ وأساليب هؤلاء في صنع واتخاذ القرارات؟ وقد خلصت الدراسات إلى نتيجة هامة تتركز في أنه كلما اتسعت دائرة المشاركين في صنع القرار السياسي من حيث عدد الأفراد، ومن حيث أدوار المؤسسات الدستورية الفعلية، كلما يكشف ذلك عن تطور حقيقي في أداء النظام السياسي نحو الديموقراطية وبالتالي فإن احتمال النجاح تصبح أكبر من احتمالات الفشل في إصدار القرارات السياسية .

فالقرارات كما يعرفها (دايفيد إيستون)، هي "بمثابة مخرجات النظام السياسي أياً كان شكله والتي يتم من خلالها التوزيع السلطوي للقيم في المجتمع سواء كانت هذه القيم داخلية أو خارجية.

-**نشأة وتطور اقتراب صنع القرار**: تعود البدايات الأولى للاهتمام بعملية صناعة القرار إلى خمسينيات القرن الماضي، ويعتبر Snyder .c Richard أول من اهتم بصناعة القرار كحقل فرعي، حيث يقول أن الفعل الصادر عن الدولة يتولى وضعه مجموعة من الأشخاص، ومن ثم يتعين دراسة محيط صناع القرار، لان هذا الأخير ما هوفي الحقيقة إلا سلوك فردي بناءا على إدراك هذا الفرد أو هذه الجماعة لمحيطها الخاص،وهو بذلك يتحدى النظرة القائمة آنذاك على اعتبار الدولة وحدة التحليل الأساسية والوحيدة

لكن الدراسة التي قدّر لها أن تقدم دفعا قويا لدراسة صنع القرار على مستوى السياسة الخارجية هي دراسة Allisson .T Graham غراهام اليسون[1] حول أزمة الصواريخ الكوبية لعام 1961 في عمله الشهير " جوهر القرار الصادر عام 1972

---

[1] -**راهام تي أليسون) بالإنجليزية(Graham T. Allison** : هو عالم سياسة وكاتب أمريكي، ولد في 23 مارس 1940 في تشارلوت في الولايات المتحدة. اشتهر بمساهمته في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات في التحليل البيروقراطي لعملية صنع القرار وخاصة في أوقات الأزمات.

نشر كتابه «إعادة صياغة السياسة الخارجية: الارتباط التنظيمي» الذي تشارك في كتابته مع بيتر سزانتون في عام 1976 وكان له بعض التأثير على السياسة الخارجية لإدارة الرئيس جيمي كارتر الذي تولى منصبه في أوائل عام 1977. ومنذ عام 1970، كان أليسون أيضًا كان محللًا بارزًا في سياسات الأمن والدفاع الوطنية الأمريكية مع اهتمام خاص بالأسلحة النووية والإرهاب.

فخ ثوسيديديس:

ي كتابه «الاتجاه نحو الحرب "Destined for War" «استخدم أليسون عبارة فخ ثوسيديديس أو مصيدة ثوسيديديس "Thucydides's Trap"التي تشير حسب قوله إلى النظرية القائلة أنه «عندما تهدد إحدى القوى العظمى بإزاحة قوى عظمى أخرى تكون الحرب بينهما حتمية». يتبع مصطلح أليسون النص القديم «تاريخ الحرب البيلوبونيسية» الذي كتب فيه ثوسيديدس «ما جعل الحرب لا مفر منها هو نمو القوة الأثينية والخوف الذي تسبب به هذا في سبارتا.» ظهر المصطلح في إعلان رأي مدفوع في جريدة نيويورك تايمز في 6 أبريل 2017 بمناسبة اجتماع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع الرئيس الصيني شي جين بينغ الذي ذكر أن «كلا اللاعبين الرئيسيين في المنطقة يتقاسمان التزامًا أخلاقيًا بالابتعاد عن فخ ثوسيديدس». يؤكد أليسون على أن الظروف في بداية الحرب العالمية الأولى (تنطوي على مخاوف بريطانية بشأن ألمانيا) وحرب الخلافة الإسبانية وحرب الثلاثين عاما (بما في ذلك انعدام الأمن الفرنسي حول إمبراطوريات هابسبورغ في إسبانيا والنمسا) هي حوادث تطابق نظرية فخ ثوسيديديس.

أما اليوم، فإن الميزة الأساسية لمقترب صناعة القرار تكمن في وقوعه في مفترق تخصصات عديدة مثل علم الاجتماع، وعلم التاريخ، وعلم النفس حيث لم يبق هذا الحقل المعرفي الفرعي حكرا على علم السياسية فقط .

- **تعريف اقتراب صنع القرار السياسي :**

يقصد بعملية صنع القرار بصفة عامة، "الكيفية التي يمكن من خلالها التوصل إلى صيغة عمل معقولة بين عدة بدائل متنافسة، وكل القرارات ترمي إلى تحقيق أهداف معينة، أو تستهدف تجنب حدوث نتائج غير مرغوب فيها".

يعرّفه "حامد ربيع" بانه نوع من الاعلان السلطوي عن أسلوب التخلص من حالة من حالات التوتر من جانب الطبقة الحاكمة ".

يرتبط اختيار القرار في أساسه بوجود معايير ترشيدية يمكن الاستناد إليها وتحكيمها في عمليات التقييم والموازنة والترجيح والمفاضلة النهائية بين مختلف البدائل التي يطرحها الموقف، حيث أن الاستقرار على اختيار قرار معين لابد وأن يتأتى نتيجة اقتناع منطقي بكل ما يمثله مضمون القرار وما يرمز إليه، وفي إطار التصور العام لما يمكن أن يترتب على الأخذ به من مخاطر، ولا يمكن أن يتأتى مثل هذا الاقتناع إلا بعد مداولات عديدة تنصرف إلى كل الجوانب المتعلقة بموضوع القرار محل الدراسة، أو لما يمكن أن يحققه في النهاية من نتائج.

---

49 انتقد عالم الصينيات آرثر والدرون مفهوم فخ ثوسيديديس وتطبيق أليسون له على العلاقات بين الولايات المتحدة والصين في حين جادل آخرون بأن تفسير أليسون يتجاهل العديد من السوابق الآسيوية مع انعكاسات مختلفة تمامًا.

-**عناصر وابعاد اقتراب صنع القرار السياسي :**

1-**عملية جماعية متكاملة :** حيث ان عملية صنع القرار هي عملية جماعية متكاملة، وأن الانتهاء منها إلى قرار معيّن يمثل ذروة التفاعل والتشاور الذي يتم على عدد من المستويات التنظيمية ذات الصلة بهذه العملية المعقدة.

2 – **يعبّر عن رؤية جهاز اتخاذ القرار** : حيث ان المجهود الرئيسي الذي يبذله صانعوا القرارات يتركز على تجميع الحقائق المرتبطة بموضوع القرارات، ثم تحليلها، ومناقشتها وتقييمها وربط عناصرها المختلفة في إطار صورة محددة ومعبرة بدقة عن رؤية جهاز اتخاذ القرارات للموقف الذي يتعامل معه.

3-الدقة في اختيار البديل : إن الاستقرار على بديل معين، لا يمكن أن يتم عشوائياً ولكن يأتي ذلك بعد فترة من التقدير الكامل أو بعد محاولة من التنبؤ الدقيق بمختلف الاحتمالات المترتبة على تنفيذ هذا القرار أو ذاك من القرارات المطروحة للاختيار.

4 – **صعوبة تحديد درجة أهمية كل بديل** : حيث ان المهمة التي يحاول صانعوا القرار القيام بها في حصر وتقييم كافة العوامل والمتغيرات ذات الصلة بموضوع القرار في الواقع العملي صعبة جدا ، ويضاف إلى تلك الصعوبة ، تعذر تحديد درجة معينة من الأهمية النسبية لكل

متغير أو لكل هدف من الأهداف التي يسعون إلى بلوغها وذلك نظراً لتعدد أنواع الأهداف بين الأهداف الاستراتيجية، وأخرى تكتيكية، وثالثة انتقالية وسيطة.

5 – **صعوبة التنبؤ في عملية صنع القرار:** وذلك راجع الى العديد من الاسباب و العوامل منها ما تعلق صعوبة حصر ردّات الفعل داخليا وخارجيا بدقة ،لا نها خاضعة في بعض الحالات للمزاجية ،ناهيك عن سرعة التغيّر في عناصر الموقف بما يصعّب عملية التنبؤ و التعامل معه، دون إهمال درجة تأثير العوامل الانسانية والعاطفية على سلوك وتصرفات صانعي القرار السياسي داخليا وخارجيا بما يجعلهم يتغاضون الطرف عن بعض البدائل او يتهاونون في التقييم الدقيق لبعضها .

5-اقتراب النخبة والصفوة :

يرى أنصار هذا الاقتراب انه ما من مجتمع – مهما كان مستواه من التطور الاقتصادي و الاجتماعي والسياسي – الا ولا يخلو من أقلية ماهرة واكثرية تخضع لحكم تلك الأقلية– ،ويطلقون على تلك الاقلية النافذة اسم "الصفوة، النخبة، الطبقة الحاكمة ،الطبقة السياسية، السلطة الحاكمة، اصحاب النفوذ)

تعود جذور دراسة النخبة إلى كتابات أفلاطون وأرسطو[1]، من خلال امتداحهما للفلاسفة وأن الحاكم يجب ان يكون فيلسوفا كضرورة لنمو المدينة وكمالها.[2]

---

[1]– يقول أفلاطون: "الملك الحق ليس الذي يملك العبيد بل الذي يدير شؤون الأحرار"، من يرد أن يحكم الآخرين عليه أن يكون قادراً على أن يحكم نفسه أولا

[2] - جادل أفلاطون بأن الحالة المثالية – تلك التي تضمن أقصى قدر ممكن من السعادة لجميع مواطنيها – لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال حاكم يمتلك المعرفة المطلقة، التي تم الحصول عليها من خلال الدراسة الفلسفية.

غير أن هذا الاقتراب لم يتبلور إلا فى العصر الحديث بفضل اسهامات عدد من المفكرين والكتاب، وبداية الاهتمام بدراسة النخبة كجزء من حقل العلوم السياسية جاءت فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين,، ويرجع الفضل فى ذلك إلى العالمين الإيطاليين " فلفريدو باريتو" (1848-1923) [1]و"جاتيانو موسكا" (1858- 1923)[2]، حيث رأى هؤلاء واخرون من أمثال" رايت ميلز"،" برنهام" ان هناك دائما في المجتمعات طبقة صغيرة متحكمة في الاغلبية الساحقة من الناس .

- تعريف الصفوة والنخبة :

-هم الافراد المهيمنون على عملية صنع القرار السياسي ،وتخطيط سياسات المجتمع صفة عامة .

-عرفها كمال المنوفي: "هي مجموعة من الأفراد الذين يمتلكون مصادر وأدوات قوة السياسة في المجتمع بحيث تستطيع التحكم في رسم السياسة العامة وصنع القرارات الرئيسية في المجتمع.

-ويعرفها روبرت داهيل: "هم مجموعة من الأفراد يشكلون أقلية وتسود تفضيلاتهم عند حدوث اختلاف التفضيلات المتعلقة بالقضايا الأساسية في المجتمع"

-أو هم "كبار موظفي الحكومة والادارات العليا و الأسر ذات النفوذ السياسي كالأسر المالكة و الارستقراطية "

---

[1] - من علماء الاقتصاد المشهورين، ولد في مدينة باريس الفرنسية يوم 15 جويلية 1848م وتوفي في مدينة جنيف السويسرية في 19 أوت1923م، صاحب النظريتين الاقتصاديتين أمثلية باريتو وأفضلية باريتو

[2] -**غايتانو موسكا (1 أبريل 1858 – 8 نوفمبر 1941)**، هو عالم وفيلسوف سياسي وصحفي إيطالي. يُنسب إليه تطوير نظرية النخبة وعقيدة الطبقة السياسية وهو أحد الأعضاء الثلاثة الذين يشكلون المدرسة النخبوية الإيطالية جنبًا إلى جنب مع فيلفريدو باريتو وروبرت ميشيلز

- **افتراضات اقتراب النخبة والصفوة :**

أ- أن المجتمعات لا يمكن لها أن تقاد وتحكم من خلال شخص واحد , إذ مهما بلغت إمكانات هذا الشخص فانه سيبقى عاجزاً عن السيطرة داخل مجتمعه دون وجود طبقة تعمل على فرض احترام أوامره وتنفيذها ، وان حاول الاستغناء عنها فأنه سيستبق ذلك بتأمين بديل لها يقوم بنفس مهامها.

ب- انقسام المجتمع الى فئتين : فالجماهير غير قادرة على حكم نفسها بنفسها لأنها أغلبية ، فهي تبقى عاجزة عن تنظيم نفسها والتحكم بدرجة تماسك تؤهلها لحكم نفسها، الأمر الذي لا يوجد في الأقلية التي تستطيع بتلاحمها وتنظيمها قيادة الأغلبية ، وذلك لكونها تتمتع بصفة الأقلية التي تسهل تنظيمها إضافة إلى تمتعها بميزات السلطة والقوة والنفوذ .ويكون وجود النخبة ، ووفقاً لذلك، مظهراً تشترك فيه معظم المجتمعات والنظم السياسية.

ج- تبعية الظاهرة السياسية وعدم استقلاليتها ، ذلك انها تابعة لقوى وظواهر أخرى وبالتالي ادراكها بمعزل عن الظواهر الأخرى أمر صعب وغير متيسّر.

د-أن خلف من يملكون زمام السلطة في الدولة توجد جماعة ثابتة تمتلك صفات معينة تميّزها عن غيرها ،وتظهر هذه الجماعة نفوذا سياسيا حاسما ،واعتمادها كمدخل للتحليلي يفيد علم السياسة في عملية التفسير المحايد والموضوعي.

-**النخبة والطبقة :** يلتقي مفهوم الطبقة ومفهوم النخبة علي بعض المبادئ أبرزها التأكيد علي مفهوم الانقسام والتدرج ، وارتكاز هذا الانقسام، والتدرج علي الثروة والسلطة والنفوذ أو المكانة ثم

التأكيد علي ظاهرة الصراع .الطبقة ترى ان المجتمع منقسم الى من يملك ومن لا يملك ،والنخبة تنظر اليه على انه منقسم الى أقلية وأكثرية .

في حين تفترض النخبة والصفوة وجود منافسة مفتوحة بين الافراد ينتج عنها وصول أكثر الناس قدرة وموهبة الى أعلى السلم الاجتماعي، ناهيك عن التسليم بانقسام المجتمع الى فئتين واعتبار هذا الوضع طبيعيا في كل المجتمعات ،في حين ترى الماركسية ان حالة الانقسام داخل المجتمع لا صلة له بالفطرة الانسانية وانما هي حالة عارضة ولّدتها الملكية الخاصة لوسائل الانتاج وستزول بزوالها.

- **تجديد وتجنيد النخبة :** تحتاج النخبة والصفوة الى التجديد وعليه فإنها تحتاج الى التجنيد. يشير التجنيد الى الاساليب التي يتبعها الطامحون الى القيادة في للوصول الى الهرم السياسي ،وهنا تطرح مسالة التجنيد والتجديد وفق اتجاهين :

أ- **النخبة المفتوحة** : وهي النخبة التي تتجدد وفق معايير القدرة والموهبة والانجاز والكفاية .

ب- **النخبة المغلقة** : وهي النخبة التي تتجدّد طبقا للوراثة والتعيين .

وفي هذا الجانب تطرح ايضا مسألة اخرى وهي مسألة دوران النخبة ،ويشير هذا الجانب الى مدى انتقال السلطة والنفوذ من نخبة الى نخبة اخرى؟، او صعود الافراد والجماعة او نزولهم ؟، ومدى استعدادهم لذلك من دونه ؟،وهل يتم ذلك بالطرق السلمية او عبر القوة والعنف ؟

- **نقد اقتراب النخبة والصفوة :**

- من الصعب جدا تحديد أعضاء النخبة والصفوة وجمع المعلومات حولهم

– تعدد المفاهيم المستخدمة لدى دعاة هذا الاقتراب (النخبة ، الصفوة، السلطة، النفوذ، الطبقة الحاكمة، الطبقة السياسية،.....وهو ما يحيل على الغموض ويعقّد السعي لبناء نظرية .

– تحيز الباحث في بعض الأحيان عند تحليل وتفسير نتائج الظاهرة المدروسة، الأمر الذي يجعل الباحث عنصرا غير محايد وبالتالي تبتعد النتائج عن الموضوعية.

قائمة المراجع العلمية المعتمدة :

1. حامد ربيع، **نظرية التحليل السياسي**، القاهرة : كلية الاقتصاد و الحقوق،1971.
2. ديفارجيه موريس، ترجمة سليم حداد ،**علم اجتماع السياسة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ،1991م.
3. شلبي محمد ، **المنهجية في التحليل السياسي**، ط4، الجزائر: دار هومة 2002م.
4. طه محمد بدوي، **المنهج في علم السياسة**، الاسكندرية: منشورات كلية التجارة ،1979م.
5. عارف محمد نصر ، **ابستيمولوجيا السياسة المقارنة: النموذج المعرفي، النظرية، المنهج**،ط1 ، بيروت : مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2002.
6. عبد العالي عبد القادر، **محاضرات في النظم السياسية المقارنة**،الجزائر: جامعة سعيدة مولاي الطاهر، 2008.
7. وفاء لطفي، **محاضرات في نظرية النظم السياسية**. مصر: جامعة 6أكتوبر، 2016.

فهرس المحتويات :

- المحاضرة الأولى : مفاهية أساسية في علم السياسة..... ص4
- المحاضرة الثانية : مناهج المرحلة التقليدية ص11
- المحاضرة الثالثة : اقترابات المرحلة التقليدية ص15
- **المحاضرة الرابعة : مناهج المرحلة السلوكية**.....ص21
  - المنهج المقارن.....ص23
  - منهج دراسة الحالة ص27
- **المحاضرة الخامسة : اقترابات المرحلة السلوكية** ص35
  - الاقتراب النسقي ص35
  - اقتراب الاتصال السياسي.....ص41
  - اقتراب البنائية الوظيفية.....ص48
  - اقتراب صنع القرار السياسي.....ص54
  - اقتراب النخبة والصفوة.....ص59
  - اقتراب الاقتصاد السياسي.....ص